ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assist. Professor Dr Leith Khalil Khalaf

Al-Ma'moon University College

Email: Laithkhalil@yahoo.com

Keywords:

The status of women , ancient Egypt , queens of ancient Egypt

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 29. Apr.2022

Accepted 3. July.2022

Published 1. August.2022

The role and position of women in ancient Egyptian civilization

A B S T R A C T

History is filled with female symbols who enjoyed power and control, and civilizations were established on their shoulders. The Pharaonic civilization is the best evidence of the position that women enjoyed in ancient Egypt, and perhaps they enjoyed more rights than women enjoy in our time. In the history of ancient Egypt, women assumed a prominent position in various walks of life, making them a partner to men, if not one of the main reasons for the growth of Egyptian civilization. Therefore, it was not strange for the ancient society to revere women and look at them with a view of "reverence" for thousands of years that made them present strongly in the two religious scenes. and mundane. Egyptian civilization preceded the civilizations of the ancient East in that women assumed high positions in the country, as she was a goddess in the complex of lords, an essential element in the myth of the creation of the universe, a priestess of the largest of Egypt's deities, a queen who participated in her husband's management of the country's affairs, a guardian on the throne, or a queen alone in ruling In the absence of an heir to the throne, as well as her primary role as a mother and wife. The Egyptian woman also played a role similar to the role of men in ancient Egypt, and she had a secondary and social position that was not the same as her female counterparts in the ancient world. The Egyptian man respected the woman that position and helped her to attain it. We can understand this after we shed light on the role of women in those ancient times. The woman ascended the throne of Egypt or participated in it more than once in political and historical circumstances surrounded by controversy, and she bore titles throughout the ages, including (Lady of Upper and Lower Egypt, Lady of the Two Lands, protector, scholar, daughter of God, ruler, strong arm, holder of the two lands, and Lady of Transfiguration).) in addition to a group of other honorary titles such as (beautiful face, great love, and tenderness(.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2968

دور ومكانة المرأة في الحضارة المصرية القديمة

أ.م.د. ليث خليل خلف السلمانيّ
كلية المأمون الجامعة

الملخص

يمتلئ التاريخ برموز نسائية تمتعت بالقوة والسيطرة ، وقامت على أكتافهن حضارات ، وتُعدُّ الحضارة المصرية خير دليل على المكانة التي كانت تحظي بها المرأة في مصر القديمة ، ولعلها تمتعت بحقوق أكثر من التي تتمتع بها المرأة في عصرنا الحالي. تبوأت المرأة في تاريخ مصر القديم مكانة بارزة في شتى مناحي الحياة جعلتها شريكة للرجل إن لم تكن أحد الأسباب الرئيسة في نمو الحضارة المصرية، لذا لم يكن من الغريب على المجتمع قديما توقير المرأة والنظر إليها نظرة «تقديس» لآلاف السنين جعلتها حاضرة بقوة في المشهدين الديني والدنيوي .سبقت الحضارة المصرية حضارات الشرق القديم في تولي المرأة مناصب عليا في البلاد، فكانت ربة في مجمّع الأرباب، وعنصراً أساسيا في أسطورة خلق الكون، وكاهنة لأكبر معبودات مصر، وملكة شاركت زوجها الملك في إدارة شؤون البلاد، أو وصية على العرش، أو ملكة انفردت بالحكم في ظل غياب وريث للعرش، فضلا عن دورها الأساسي كأم وزوجة. كما ادت المرأة المصرية دور يماثل دور الرجال في مصر القديمة وكانت لها مكانه ثانوية واجتماعية، وقد احترم الرجل المصري للمرأة تلك المكانة وساعدتها في ان تحظى بها فلم ينظر الرجل المصري للمرأة نظرة دونية وانما منحها الاحترام والتوقير، ويمكننا ان نفهم ذلك بعد ان نلقي الضوء على دور المرأة في تلك الأزمنة القديمة. اعتلت المرأة عرش مصر أو شاركت فيه أكثر من مرة في ظروف سياسية وتاريخية أحاطها الجدل، وحملت ألقابا عبر العصور من بينها (سيدة مصر العليا والسفلى، وسيدة الأرْضَين، والحامية، والعالمة، وابنة الإله، والحاكمة، وقوية الذراع، والقابضة على الأرضين، وسيدة التجلي) إلى جانب مجموعة أخرى من الألقاب الشرفية مثل (جميلة الوجه، وعظيمة المحبة، وصاحبة الرقة).

الكلمات المفتاحية: مكانة المرأة ، مصر القديمة ، ملكات مصر القديمة

المقدمة

تمثل المرأة قلب العائلة وركيزة المجتمع البشري وبدأ دورها المهم يتضح من خلال وظيفتها الأساس كأم ومصدر للحياة واستمراريتها فمنذ اقدم العصور ادرك الانسان ان وجوده في الطبيعة يرتبط بحقيقتين خالدتين الأولى انه لا يمكنه العيش من دون الغذاء وثانيهما انه لا يستطيع الانسان الاستمرار وجنسه من دون التكاثر ، إذ سؤول مصيره الى الفناء ومن هنا بدأت تتفاعل في أعماق نفس الانسان مكانة المرأة ، كما اثارت انوثتها اهتمامه من خلال دورها المهم في عملية الحمل والولادة ويتفق معظم الباحثين ان الانسان قدس المرأة في العصور القديمة وأصبحت في جوهر معتقداته ويستند أولئك الباحثون في تفسيرهم الى المعطيات المادية المكتشفة ومنها الدمى الانثوية التي عثر عليها في معظم المواقع الاثرية من عصور قبل التاريخ دمى الالهة الام ، لقد أراد الانسان ان يعبر من خلال هذه الدمى عن تقديسه للمرأة ولقد لعبت المرأة في مصر القديمة دوراً لم يكن اقل – احياناً– عن الدور الذي قام به الرجل ، ولقد كان دور المرأة في الحياة يتمثل في امرين لا يتصل احداهما في حياتها الخاصة في المنزل ، ويتصل ثانيهما بحياتها العامة في المجتمع ، فالمرأة الى جانب أنها أم وزوجة فهي رفيقة الرجل في رحلة الحياة ، ومساعدة الأخير في تأدية بعض اعماله.

ومثلت الإلهة الام (حتحور) بأنها ام الخلق والام المثالية وسيدة الحب والخصوبة والحياة السعيدة ، قدسها المصريون القدماء وعبدوها وانشأوا لها المعابد ، واحتلت مكانة كبيرة في معتقداتهم اذ وجدت في كثير من النصوص والمشاهد التي تدل على

الترغيب في الزواج وديمومة الحياة البشرية ، فكانت هذه الالهة تشاركهم في معظم جوانب حياتهم الدينية والاجتماعية حتى انهم مثلوها وهي تساعد الأمهات الحوامل على الولادة وتمثلت بشكل المرضعة التي ارضعت فراعنة مصر وملوكها على المشاهد الفنية داخل المعابد والمدافن الملكية المصرية القديمة .

ومن هنا تأتي أهمية بحثي للتركيز على المرأة في حضارة وادي النيل ومن اهم المراجع التي تم الاعتماد عليها في البحث : طه باقر ، تاريخ الحضارات القديمة ، ج2؛ عبد الحليم نور الدين ، دور المرأة في المجتمع المصري القديم.

الفصل الاول: ورد المرأة الاجتماعي في مصر القديمة ومكانتها

المبحث الأول: البنت في مرحلة الطفولة لحضارة المصرية القديمة

كانت البنت في مرحلة الطفولة والسنوات الأولى من حياتها تعيش في كنف الاسرة وتتعلم المشي والكلام واللعب مع رفيقاتها ، حتى عامها الثالث وكانت تتغذى ولو جزئياً من ثدي أمها او مرضعتها.(عبد الحليم ،2000 ، ص166).

وكانت تربية الطفل وتنشئته تقع على عاتق الام وكانت الام ترضعه مدة قد تدوم 3 سنوات وقد يوكل الطفل الى المرضعة ومن بعد اربع سنوات يأتي دور الاب في التربية ، والعادة ان الأطفال كانوا يضعون في اجسامهم يعلقون التمائم والحروز لطرد الشر.(باقر، ج2 ، 1956، ص 173).

وتبين بعض الرسومات التي صورت البنات الصغيرات حتى سن البلوغ عاريات في المشاهد الفنية العائدة المملكة القديمة (2687–2165) ق.م ففي مشهد نحتي من الحجر الجيري يظهر الاب والام وابنتهما واقفة بين والديها وتتدلى خصلة شعر عريضة على يمين وجهها وهي تحمل بطة على ذراعها اليمنى وان تصوير الفتاة عارية ما هو الا رمز على طفولتها . (حواس، 2001، ص131). (انظر شكل رقم 4)

وأن تصفيفة الشعر النموذجية للبنات والشعر المستعار المشكل يدل على اعمارهن ايضاً ، وقد ظهر على هيئة غريرة مجعدة ملفوفة الطرف، فكان شعر الرأس يحلق او يخفف بشكل كبير ثم يوضع شعر الرأس المستعار ، ويدل طول الخصلة على عمر الصبايا في كل العصور لكن كانت اكثر ظهوراً في عصر المملكة الحديثة. (1567–1085) ق.م (جاك، 1997 ، ص32).

وبانتهاء مرحلة الرضاعة تبدأ مرحلة يمكن ان نطلق عليها مرحلة الطفولة المبكرة والتي تمتد عادة حتى دخول المدرسة ويكون نمو الشخصية فيها عادة سريعاً ولم يفت المصري القديم ان يهتم بتكوين الطفل بمحاولة استخدام اللعب كوسيلة من وسائل التربية لما في ذلك من التركيز في تنمية قدرات الأطفال اضافة الى ممارسة التمارين البدنية والالعاب الرياضية التي تقوي الجسم وتساعد على اداء الاعمال منها حمل الاثقال والمبارزة بالعصا.. وممارسة بعض الرياضات البسيطة تستهدف الرشاقة وتنمية البدن. (جميل، 2019، ص 102–107) ، وقد قدم المصري القديم الكثير من نماذج اللعب لأطفالهم في هذه المرحلة مثل اللعب المتحركة بالخيوط بعضها في هيئة اقزام راقصة او عرائس مصنوعة من الخشب ، او الفخار ، ولا شك ان تلك الألعاب كانت وسيلة للمتعة بجانب كونها تدريباً للمقدرة على فهم الأشياء في تلك المرحلة .(عبد الحليم ،2000 ، ص167).

ومن أجل المزيد من الرعاية للطفل حرص المصريين القدماء على العناية بالأم خلال شهور الحمل ولقد ظن المصريون في ذلك الوقت المبكر ان غذاء الجنين وتنفسه انما يصله عن طريق الام وليس ادل على حرص المصريين على رعاية الحامل وتأمينها مما قد تتعرض له من الاخطار اثناء مرحلة الحمل من تخصيصهم لإلهة خاصة تقوم بحماية الحوامل اسمها ناؤرت.

(إبراهيم، ج4، 1959، ص9) لأنه كان الغرض الرئيسي من الزواج انجاب الاطفال وتربيتهم ليكونوا عونا لاسرهم ز يتضح ذلك من احدى نصائح الحكيم آنى بقوله : ((اتخذ لنفسك زوجة وانت شاب ، وارشدها كيف تكون انسانة ، فعساها تنجب لك ابنا، فإنها اذا انجبت لك وانت في طور الشباب استطعت أن تهذبه وتجعله انسانا ، وطوبى للمرء الكثير الأهل حين يرتجى من أهل أبنائه)).(برونو، 2004، ص89). كما كانت المرأة الحامل خلال شهور الحمل يلبس التمائم لتبعد عنها روح الشر. (إبراهيم، ج4 ، 1959 ، ص6).وعلى الرغم من تفضيل الذكر على الانثى يرى بعض العلماء ان المصريين القدماء لم يكرهوا الانثى، كانوا العكس يرحبون بقدومها ويطلقون عليها من الالقاب ما يشير الى فرحهم بها مثل سات مريت بمعنى (الابنة الحبيبة).(عبد الحليم ،2000، ص165).

ولذا ففي بعض الأحوال يلجأ الزوجان اذا كانا عقيمين الى التبني ، يكتب في رسالته الى الكاتب المدعو "تك موت" قائلاً انه لا يشعر برجولته مطلقاً لأنه لم يتمكن من الانجاب من زوجته ، ولذا فهو مضطر الى شراء طفل يتيم ، واعالته وتربيته ، وكأنه ابنه من صلبه ودمه. كذلك تشير الأدلة المتوفرة الى انه كان يسمح لبعض البنات منذ الصغر وربما في سن الرابعة من عمرها ويمكن القول ان بدء التعليم كان يبدا في سن بين الخامسة والعاشرة . بتلقي التعليم في المدارس والتعليم لا يقتصر على القراءة والكتابة بل كان يشمل على الحساب والانشاء ايضاً ، ففي بعض النصوص ذكر مدرس لتلميذة ما يأتي : "لقد تعلمت كيف تغني مع الارغول وتنشد مع الناس وتترنم مع القيثارة .(راشيه، 2006 ، ص113).

- **الفتاة قبل الزواج**

وقد ورد في العديد من النصوص المصرية القديمة طبيعة العلاقات العاطفية بين الشباب والشابات صاغها الادباء آنذاك ، حيث تضمنت كثير من اشعار الحب التي أصبحت جزءً من الادب الغنائي. (عبد الكريم ، 1994، ص 180).
وحيث ورد في نص من النصوص ان محب يتصنع حيلة ليلفت نظر محبوبته حيث يقول : "اود ان ارقد في المنزل واصطنع المرض سوف يحضر جيراني لزيارتي ، وستكون اختي معهم وسيسخر الأطباء مني لأنها تعلم حقيقة مرضي.
ومن اشهر واجمل قصائد الغزل واشعاره ، مجموعة أغاني تعود لسنوهي (1980–1930) ق.م أرسلها للأميرة تبكاهيت او (مجنون تبكاهيت) كما لقبه بعض الادباء آنذاك وهي مدونة باللغة الهيراطيقية .(عبد الكريم ، 1994، ص 107).
وقد جمعت هذه الاشعار تحت عنوان (بعيد عنك) او (صوت من بعيد) وقد ترجمت الى عدة لغات ، ومن تلك الابيات الشعرية التي كان سنوهي يناجي بها تبكاهيت :

لاني بعيد عنك	في رحلة بغير ابعاد
أصبحت كمثال فقد يديه	او رسام فقد بصره
أو مغنٍ فقد صوته	او قارب تحطم شراعه
او طائر انكسر جناحه	او حقل جف ماؤه (عبد الكريم ، 1994، ص 130).

ومما يلاحظ من القصائد الغرامية المصرية القديمة مناداة الشاب لمحبوبته بلفظة يا اختي وتنادي الفتاة حبيبها يا اخي .(حواس ، 2001، ص 105).

وقد ورد في بعض النصوص ان الفتاة حين ترى شاب احلامها تنتابها امنية خاصة بالزواج وانجاب الأطفال حيث تقول : "انت يا اجمل الرجال ! أتمنى ان اسهر على ثروتك كربة بيتك ، وان يرتاح ذراعك على ذراعي ، وبغمرك حبي ، ابوح

بقلبي برغبة عاشقة ، هل يمكن ان تكون زوجاً لي في هذه الليلة ، فبدونك انا كائن في مقبرة اليس انت الصحة والحياة؟"(نوبلكور ، 2000، ص 166).

وهناك عدة قصائد كتبتها الفتيات يتغزلن بمعشوقهم وقصيدة وردت على لسان فتاة : "كنت امر بالقرب من داره فوجدت بابه مفتوحاً ، كان اخي واقفاً بجانب امه واخوته واخواته ، واسر حبه قلب كل من مر بالطريق فهو شاب كامل ليس له مثيل ! وان اخي شخص ممتاز نظر الي عند مروري انا وحدي وانتبهت كم كان قلبي يهتز طرباً لان اخي رآني ، اني لأسأل الله ان يجعل والدتك تعرف خبيئة قلبي فتحضر لتسكن بجواري ، ليت المعبودة نوبيت تضع هذه الأمنية في قلب امه ، فاتجه مسرعة صوب اخي واقبله على مرأى من زملائه" . ؟"(نوبلكور ، 2000، ص 167).

والفتاة بدورها ليست عديمة الشعور حينما ترى شاباً جميلاً فهي تقول : "ان نبرات صوت اخي قد اضطرب لها قلبي" وتأمل ان يفهم الشاب الظريف حالتها ويقوم هو بالخطوات الأولى "اه لو ارسل رسولا لوالدتي ، يا اخي لقد جعلتني المعبودة اور ، من نصيبك كزوجة ، تعال الي حتى أرى جمالك ، ان وادلي ووالدتي في فرح وسرور ، ويهلل لك كل الرجال في صوت واحد ويدعونك لي يا اخي" كما كانت تستخدم الرقى في التقريب بين الشبان والشابات ومن ذلك ورد في رقية الاتي : "قم واربط من انظر اليه لكي يكون عشيقي لآني اعبد محياه" اما اذا كان الشاب مرفوضاً فيدعو الالهة ، ليمد له يد المساعدة لأقناع الفتاة بقبوله حيث يقول : "سلام عليك يا رع ، حور اختي ، يا أبا الالهة ، وسلام عليكن ايتها الحتحورات السبع ، المزينات بشرائط حمراء يا اسياد السماء والأرض اجعلوا ن ابنة ن تتبعني كما تتبع البقرة علفها ، وكما تتبع الام أبنائها (مونتيه ، 1965، ص 63).

- **الخطوبة**

كما يحدث عادة كان الزواج بين الأقارب والمعارف في المجتمع المصري القديم امراً مستحباً ومسيراً ضماناً للمعرفة بالأصل وتقارب المستويات الاجتماعية ، وتزكية لصلات الرحم .(صالح ، 1988 ، ص 55).

كانت الخطوبة عند المصريين القدماء تعني طلب ارتباط شاب بالزواج من فتاة وبموافقة والدي الفتاة والشاب الشفهية اولاً ومن ثم اتفاقهما على ذلك الارتباط بأبرام عقد يثبت جدية طلب الزواج كما كانت موافقة الوالدين يعد شرطاً اساسيا في الزواج .(شلقامي ، 2003 ، ص173).

ولم يكن هناك سن قانوني للزواج ، وقد يكون من سن الخامسة عشرة للشبان وسن الثانية عشرة او الثالثة عشرة للبنات والمرجح كثيراً قياساً على العصور المتأخرة ان الزواج كان يتم بالخطوبة وبالعقد الكتبي .(باقر ، ج2 ، 1956 ، ص 173). عرف المصريون حلقة الخطوبة في يد الفتاة التي كانوا يطلقون عليها حلقة البعث او حلقة إيزيس التي تحمي حاملها من الشر والحسد حسب اعتقادهم ويعتقد ان تلك العادة وجدت منذ عصر المملكة القديمة.. . للمزيد ينظر(شاكر،1994، ص43) ؛(كريم ، د.ت، ص69)

ويمكن ان تستدل من ذلك بمشهد لتوت عنخ امون (1355–1346 ق.م) على انه قد تزوج في سن الثانية عشرة وزوجته في عمره وربما كانت زوجته في سن العاشرة. (نظير ، 1965 ، ص 26).

وكان في كثير من الحالات الإباء او الرؤساء هم الذين يقررون الزواج.(مونتيه ، 1965، ص 62).

وبهذا الخصوص يؤرخ الى عهد سينامیل الأول ملوك الاسرة السادسة والعشرين (664–525 ق.م) عن اب يرفض تزويج ابنته لأنها لم تبلغ بعد ، ويتعهد بتزويجها في العام التالي عند بلوغها سن الزواج ، كذلك ورد في نص اخر نقش على لوح حجري محفوظ في المتحف البريطاني ذكر فيه سيرة حياة سيدة تزوجت حين كان عمرها أربعة عشر عاماً ، اذ ولدت

في العام التاسع لبطليموس الثالث عشر من العصر البلطمي (332–30 ق.م) وتزوجت في اول العام الثالث والعشرين من حكم الملك نفسه.(عبد العال ، 2005 ، ص18).

- **أهمية عقد الزواج**

كان يحصل قبول موافقة الفتاة من دون ولي او وكيل قبل تحديد العقد ، وهو دليل على الاهلية الكاملة التي كانت للمرأة في عقد الزواج وكان الزوج هو الطرف الأول ويتم العقد على لسانه .(حواس ، 2001، ص 111). أي انه كان في البداية يتم عقد الزواج مشافهة بين كبار الاسرتين في المعبد ويوثق في نص مكتوب وكان ولى امر العروس ينوب عنها في كتابة العقد حتى القرن السابع قبل الميلاد ، ثم اباح للعروس ان تحضر كتابة العقد بنفسها ويشهده الشهود من القرية او الحي وتسجل اسماؤهم فيها . (صالح، 1988، ص59) .

ومن المحقق ان الزواج كان يقوم على عقد كتابي ثابت ولو انه فيما يتعلق بعقود الزواج فللأسف لم يعثر حتى الان على مصادر تصف لنا كيفية عقد الزواج في العصور المختلفة .(عبد الحليم ، 2000 ، ص 155).

وينبغي الإشارة الى ان عقود الزواج لم تعرف بين تراث المصريين القدماء الا في عصور متأخرة ، وهي عقود كتابية مدنية مبنية على حرية التعاقد.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 156)؛ (باقر ، ج2 ، 1956 ، ص 173).

ويرجع تاريخ اقدم عقد زواج الى القرن الرابع ق.م حيث وصلت الينا أربعة عقود من العصر المتأخر وهي متشابهة وهذا العقد الذي هو حالياً موجود بالمتحف المصري بين تا حاتر وامنحوتب ويقرأ فيه على لسان الزوج : (... لقد اتخذتك زوجة ، وللأطفال الذين تلدينهم لي كل ما املك وما سأحصل عليه ، الأطفال الذين تلدينهم لي يكونون اطفالي ، ولن يكون في مقدوري ان اسلب منهم أي شيء مطلقاً لأعطيه الى اخر من ابنائي والى أي شخص في الدنيا ، سأعطيك من النبيذ والفضة والزينة ، ما يكفي لطعامك وشرابك كل عام ، ...) وفي ذيل العقد وقع الموثق الرسمي . ومما تجدر الإشارة اليه ان الزوجة تظهر في العقد وكأنها المرجع الأخير في امر هذا الزواج.(حواس ، 2001، ص 156).

وكان من عادة المصريون ان يدونوا الحوادث المهمة في وثائق ومن الجائز ان يتقدم العروسان الى موظف حكومي ليقيد اسمائهما مع تفاصيل اتفاقية الزواج وعندما تذهب سيدة متزوجة الى المحكمة ينادونها باسمها مقروناً باسم زوجها مثلاً موتا مويا زوجة كاتب الكتب المقدسة نسيامون (**مونتيه** ، 1965، ص 66). و اشارت بعض النصوص الى انه في نهاية حكم الاسرة العاشرة (216 ق.م) كان الزواج يتم في المعبد بحضور أقرباء الزوجين ولكن الحال لم يستمر على ذلك فبعد موت رمسيس الحادي عشر (1111–1081ق.م) استولى (حرحور) الكاهن الأعظم على السلطة واسس اسر الملوك الكهنة ، وبدء عهد النظام الديني ، اشترط لاتمام الزواج ان تتخذ اجراءاته بوساطة كاهن امون ، وفي عصر الاسرة الرابعة والعشرين (724–711 ق.م) استردت المرأة حقوقها كاملة من سلطة الكهنة وأصبحت إجراءات الزواج تتحرر بعيداً عن الكهنة ولم يعد يشترط لإتمامه أي يصاحبه أي احتفال ديني.(سركيس ، 1967، ص 74).

- **المهر**

كان المهر عبارة عن مبلغ مالي من الفضة علاوة على كمية من القمح يقدمه الزوج لزوجته وتسجل في عقد الزواج كما يذكر في عقد الزواج مقدار ما تساهم به الزوجة من أموال او ممتلكات عينية ، ويقر الزوج بالتسلم ، وأصبحت في حوزته ، وكان على الزوج ، القيام بالتزامات اجتماعية وقانونية ومادية ايضاً تجاه زوجته فيما تعد واجباً على الزوج منه اداؤها تجاه زوجته.(عبد العال ، 2005 ، ص22)

وجرت العادة في الزواج على ضمانات مالية لحماية حقوق الزوجة المالية وحماية أبنائها (باقر، ج2، 1956 ، ص 146).

ولم تتمسك مصر القديمة كثيراً بالفوارق الطبقية والعرقية والمادة في شؤون الزواج والمعاملات .(صالح، 1988، ص57).

واذا أراد الزوج ان يتزوج بعد وفاة زوجته فعليه ان يتفق مع ابناءه من الزوجة الأولى فيعطي بموجب ذلك الثلثين من الضمان المالي للأولاد ويأخذ الزوج الثلث الباقي. ويبدو ان تقديم المهر في المجتمع المصري القديم أخذ بعامة جانبين ، اذ كان بموجب الأعراف الاجتماعية الأولى ان يقدم الشاب (العريس) المهر الى العروسة وقد سار هذا التقليد بشكل خاص في مناطق الأرياف الزراعية ، ويتمثل الجانب الاخر بتقديم العروس مبلغاً من المال الى العريس وسمي بالبائنة (الدوطة) (باقر، ج2، 1956، ص 146).

وقد ورد في بعض العقود التي دونت بالديموطبقية ان العروس جلبت معها الى بيت الزوجية بعض قطع الأثاث والنسيج او تحضر حماراً حيث كانت الوسيلة الرئيسية للنقل.(عبد العال ، 2005 ، ص25)

وانها وردت في كتابة مدونة على قطعة من الفخار في مدينة طيبة ان الزوج كان يساهم بثلثي الأعباء المالية وتساهم الزوجة بالثلث وبعد وفاة احدهما فإن الشخص الذي لا زال على قيد الحياة ينتفع بالدخل كله لكنه لا يستطيع ان يتصرف الا بالجزء الذي يخصصه.(مونتيه ، 1965، ص66).

وورد في نص اخر انه حينما أراد الفرعون في قصة ستناخامواس عندما أراد ان يزوج أولاده قال : "فليحضر اهوري الى المنزل شوفر كابتاح هذه الليلة بالذات فلتحمل مع الاميرة كل أنواع الهدايا ، وقد نفذت أوامر الفرعون ذكرت العروس الشابة "اتوبي كعروس الى منزل شوفر كابتاح ، وامر الفرعون ان تجلب لي هدية عرس وسوار من ذهب والفضة قدمها الى كل افراد بيت الملك" وكان انتقال العروس من بيت ابيها الى بيت زوجها هي الخطوة الأساسية الأولى للزواج. (نوبلكور ، 2000، ص188).

وردت في بعض القصص ان والد العروس كان يجهزها فيما يتناسب مع ثرائه ، او يوصي لها ببعض املاكه بمناسبة زواجها وان العروس كانت تتلقى هدايا ذويها ومعارفها ، وتزف الى دار عريسها حين المساء في احتفال ما بطبيعة الحال.(صالح ، 1988 ، ص56).

المبحث الثاني: الزواج في الحضارة المصرية القديمة

ساعدت الحرية والاستقلال الفكري لدى الشباب المصري ان يتيقنوا عما يرغبونه ويعثروا على نصفهم الاخر دون أي تدخل من الإباء وكان الوالدان في معظم الأحوال يوافقان على قرارات ابنائهما في مثل هذه الأحوال.
(راشية ، 2006 ، ص 267).

حيث ان الغاية الأساسية من الزواج هو استقرار حياة الزوجين وارتباط الزوجين بالحياة المشتركة .(احمد ، ج1 ، 1960 ، ص36). كان على الفتاة المقبلة على الزواج ان تسأل وتتعلم من النساء اللاتي سبقنها في الزواج عن طبيعة حياتها الجديدة وكان للمسنات ايضاً دورهن في اسداء النصائح لها وتهيئتها لوضعها الجديد كإمراه ، وكانت أمها تذكرها بتعاليم (ماعت) بالحكم المتوازن بأنها سوف تصبح محور البيت وستكون لها عدة مسؤوليات كما تطلب مباركة (حتحور) لأنها تعطي النساء صبياناً وبناتاً دون ان يصيبهم المرض والعوز . كما كانت توجه الى تذكر صلواتها لحتحور ، تحتمي النساء من العقم وتحول دون ان يحل العجز الجنسي بالرجال بحسب اعتقادهم .(نوبلكور ، 2000، ص181).

وهناك كتب تقول انه لن يتوصل الى أي سر ، او نص يتعلق بمراسيم الزواج واحتفالاته بل اننا لا نعلم ما اذا كان هذا حدث يتم من خلال طقوس دينية ما ، او عن طريق عقد رسمي.(راشية ، 2006 ، ص276).

ويقول البعض ان المراسيم كانت تبدأ عندما تحدد ليلة الزفاف وفيها تنحر الذبائح وتقام الولائم ، وليس هناك ما يشير الى إقامة احتفال ديني بهذه المناسبة.(إبراهيم ، ج4 ، 1959 ، ص 3) . وكان انتقال العروس من بيت ابيها الى بيت خطيبها مع صداقها هي الخطوة الأساسية في حفل الزواج . ويخيل الى ان هذا الموكب كان جميلاً ورائعاً ولا يقل بهجة وصخب عن مواكب حملة القرابين عند تقديمها الى المعابد ومواكب الأجانب وهم يلتمسون ان يصبحوا في حمى الملك او مواكب الجنازات التي كان المصريون يعتبرونها حفلات لتغيير مكان الإقامة ومن المرجح ان الخطيب كان يتقدم موكب عروسه ، فنحن نعلم ان رمسيس الثاني ذهب الى احد قصوره الكائنة بين مصر وفينيقيا لينتظر قدوم ابنه الملك حاوتوسيل التي عبرت ابان الشتاء جزءً من اسيا الصغرى وسوريا كلها لتصبح الزوجة الأولى للملك.(**مونتيه** ، 1965، ص 66).

- **حكم وامثال عن الزواج**

ترمز النصوص المصرية القديمة بعدة حكم وامثال عن الزواج تقدر المرأة وتحترمها فضلاً عن الحث والترغيب في الزواج المبكر من اجل انجاب الأولاد .(احمد ، ج1 ، 1960 ، ص 35).

وقد وردت تعاليم ونصائح كثيرة في عهود مصرية قديمة ، ليكون الزواج سكناً وعصمة ومودة وتقارباً روحياً وعلاقة مشروعة للتكاثر واستمرار العمران . ومن هذه النصائح لقد أوصى الوزير الحكيم بناح حوتب نجله الأكبر الذي تسمى بمثل اسمه ، وهو يهيؤه لمسؤوليات الرجولة والحياة العامة ، في فترة ما بين القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد ، قائلاً له فيما قال :"اذا أصبحت كفئاً (رشيداً) أسس بيتك (أي كون اسرتك) واحبب زوجتك في حدود العرف ، او عاملها بما تستحق".(صالح ، 1988 ، ص11).

ووعظ الاديب اني ولده خنسوحوتب على فترة من القرن السادس عشر ق.م بقوله : "تخير لك زوجة وانت شاب ، وارشدها كيف تكون انسانة" وهو يعني بذلك تنويرها وترشيد قدرتها الفطرية مما فيه صالح اسرتها ونفع اطفالها . ثم قال وعساها تلد لك ابناً ، فإنها اذا انجبته لك وانت في طور الشباب استطعت ان تهذبه وتجعله انساناً وطوبى للمرء كثير الاهل حين يرتجي من اجل أبنائه.(صالح ، 1988 ، ص 12).

وقال الحكيم "عنخ تشنقي" : "اتخذ لنفسك زوجة وانت في سن العشرين ، حتى يأتي لك الخلف وانت في ميعة الشباب" وقال له : "قد تقترض مالاً بفائدة لتتزوج ، ولكن لا تقترض مالاً بفائدة لتتعاظم به" . ووعظه حين اختيار قرينته بمثل قوله " احذر ان تتخذ فتاة سيئة الطبع زوجة ، حتى لا تورث ابناءك تربية فاسدة" وما الى ذلك من نصائح أخرى.(صالح ، 1988 ، ص12).

وكذلك ذكر الحكيم (اني) :

"احذر المرأة الغريبة المجهولة الأصل لا تنظر اليها عندما تمر بك ولا تتصل بها اتصالاً جسدياً ، انها كالبحر العميق لا يعرف الانسان ما يخفيه ، ان المرأة البعيدة عن زوجها تقول لك كل يوم في الخفاء (اني جميلة) محاولة ايقاعك في شراكها انما ترتكب بذلك جريمة تستحق من اجلها عقوبة الموت .(إبراهيم ، ج4 ، 1959 ، ص5)

- **المصاهرات السياسية**

تعد المصاهرات السياسية التي قام بها ملوك مصر مع ملوك الشرق الأدنى القديم في تلك الفترة، وأهم الدوافع والأسباب والنتائج التي ترتبت عليها مصاهرات السياسية في مصر القديمة, وتأثير ذلك في علاقة بالممالك المجاورة، لقد رفع رمسيس الثاني (1304–1237ق.م) اميرة من بلاد الحيثين الى مرتبة الزوجة الملكية الكبرى (نظير ، 1965 ، ص 31). رمسيس الثاني كان له اثنتان من الزوجات الملكية (نفترا – مرني – مرت) و (اس – نفرت) وعندما عقد معاهدته مع الملك الحثي

ابصر ابنة الملك الأمير الى مصر واتخذها زوجة له وان الأسباب السياسية هي التي أدت الى هذا الزواج الثالث ، فكان هذا الزواج بمثابة توقيع معاهدة صداقة عقدها رمسيس الثاني مع ابيها ولم يكن باستطاعة الفرعون ابيه جاره القوي مركزاً يقل أهمية عن الزوجة الشرعية الملكية.(فياض ، 1995 ، ص25).

- **تعدد الزوجات**

لم يكن تعدد الزوجات معروفاً بين المصريين القدماء ، واما الفرعون فكان له زوجة ملكية معظمة واحدة وربما في بعض الأحيان زوجة ثانوية وكان من المألوف ان يكون للرجل زوجة شرعية واحدة وكان تعدد الزوجات من الحالات القليلة المقصورة على العائلة المالكة وطبقة الاشراف والنبلاء.(باقر ، ج2 ، 1956 ، ص)؛ (راشيه ، 2006 ، ص 267).

واقتضى قانون العصور القديمة الا يتزوج الرجل بأكثر من واحدة وان أطفال هذه الزوجة هم ورثته الشرعيون.(برستد ، 1996، ص55)، في العصور القديمة كان فقط من حق الملك والنبلاء ان يتزوجوا بأكثر من امرأة وانتقل هذا الحق في عصر الدولة الحديثة الى عامة الشعب (1569–1081 ق.م) ، لكن الذي يبدو ان تعدد الزوجات على الرغم من كونه ظاهرة قائمة الا انه لم يكن امراً مستحباً ، فليست هناك في المقابر الفرعونية – الا ما ندر – من المشاهد او النقوش التي تجمع بين الرجل وزوجاته المتعددات ، ونقرأ في احد النصوص في هذا الخصوص ما يشير الى عدم الرغبة والانزعاج من ظاهرة تعدد الزوجات ورد فيه : "ان يرى الرجل وجهه في مرآة ، فذلك حظ نحس ويعني زوجة أخرى".

(فياض ، 1995، ص25)

فالأمير مري – رع (2310–2300 ق.م) قد مثل في النقوش محاطاً بست زوجات وكان بينهن واحدة وهي (ايس) حملت لقب الشرف مثلت في النقوش الى جانب زوجها ، حيث تظهر وهي تضع يدها على كتفه او حول وسطه ، اما باقي الزوجات فكن واقفات يقدمن الخضوع لهما وقد ظهرن بحجم صغير ، ويعكس هذا الانموذج المركز الذي كانت تشغله الزوجة الأولى عن بقية الزوجات.(فياض ، 1995 ، ص25)

اما العلاقة بين الزوجات بعضهن ببعض فكانت عموماً طيبة وفق الإشارات الواردة في النصوص ، واختلفت الآراء حول ان يجمع الزوج جميع زوجاته وأولاده في بيت واحد مشترك ، في حين يرى بعض الباحثون ان كل زوجة كانت تعيش في بيت مستقل غير ان النصوص قلما تذكر زوجين يعيشان معاً في بيت واحد باستثناء بعض الأمثلة القليلة من العصور المختلفة ، فحاكم إقليم الغزال (اميني) الذي عاش في عصر الدولة الوسطى (1991– 1665 ق.م) كان له زوجتان تعيشان في بيت مشترك احداهما كانت تدعى (نبت – سخت – نت – رع) ولقد انجبت له ولدين وخمسة بنات ، اما الأخرى (حنوت) فكان له منها ثلاث بنات وولد واحد . ودليل على انهما كانتا تعيشان بسلام ، ببيت واحد ورد في النص : "فقد اطلقت السيدة (نبت – سخت – نت – رع) على ابنتها الثانية اسم (حنوت) وبالمقابل اطلقت حنوت على ابنتها الثالثة اسم (نبت – سخت – نت – رع) .(فياض، 1995، ص31)

المبحث الثالث

المرأة وعلاقاتها الاسرية في الحضارة المصرية القديمة

الطلاق

يحتمل من عقود فردية ان طلب الطلاق في المجتمع المصري القديم كان حقاً مكفولاً للزوجين ، وان ظل بيد الزوج في الاعم الاغلب ، وقد تشترط الزوجة ان يتعهد الزوج على نفسه في عقد الزواج بأن يرد عليها ضعف بائنتها اذا اقترن عليها

بزوجة أخرى واذا الزوجة ارادت الانفصال عنه ردت له نصف قيمة الصداق المدفوع اليها وتنازلت عن حقها في عائد املاكه .(صالح ، 1988 ، ص64).

ولذا نجد انه بداية من العصر الصاوي وحتى منتصف عصر البطالسة كان للزوج فقط الحق في تقرير الطلاق وكانت الزوجة تعمل على الحفاظ على حقوقها بوساطة العقود التي تستبيح بالفعل خروج الزوج بعد طلاقه لزوجته ، وكانت تقوم بتسجيل مهر صوري يتحتم على الزوج في حالة الطلاق ارجاعه لها مضافاً اليه نفقة محددة في عقد الزواج ، ويلزم الزوج بدفع تعويض لمطلقته . (راشية ، 2006 ، ص314).

كما تسترد مقتنياتها الشخصية كاملة او ما يعوضها عنها وقد يضاف الى هذا نحو ثلث ممتلكات الزوج العقارية لصالح أبنائه القصر وتربيتهم وقد يكتفي الزوج بالتطليق الشفهي كان يقول لزوجته "لقد هجرتك كزوجة، وذلك ان تتخذي لنفسك زوجاً اخر".(صالح ، 1988 ، ص 64).

واقدم وثيقة طلاق عثر عليها بين لفائف البردي في حفريات طيبة يرجع تاريخها الى الاسرة الرابعة (2649–2513 ق.م) جاء فيها :

" لقد هجرتك ولم تعد لي حقوق عليك كزوج ، ابحثي عن زوج غيري لأنني لا استطيع الوقوف الى جانبك في أي منزل تذهبين اليه ، ولا حق لي عليك من اليوم فصاعداً باعتبارك زوجة لي تنسب الي او شريكة لحياتي اذهبي في الحال بلا ابطاء او تراخي" "زوجك المطلق امون حوتر" وكتب تحتها "كتبت بمعرفة "توت حوتر اسمن" كاتب السجلات وعلى ظهرها أسماء اربع شهود وختم التسجيل". لقد نظمت التعاليم المصرية القديمة شؤون الطلاق ووضعت له شروطاً وقيوداً ومسؤوليات وتبعات كاملة ، كما اعطي لكل من الزوجين الحق في طلب الطلاق اذا اخل الطرف الاخر بالشروط والتعاليم الواردة في وثيقة الزواج.(الكريم ، 1994 ، ص 14).

أسباب الطلاق

عبرت النصوص المصرية عن الطلاق بصيغ عديدة منها إبعاد او الاهمال او الهجر او انتقال المرأة من بيت زوجها الى بيت اسرتها .(جابر، 2008، ص123). كان للطلاق عدة أسباب اختلفت بحسب الظروف المصاحبة لهذا الامر ، كان من ابرز تلك الأسباب اذا كانت الزوجة قد اقترفت جريمة كبرى او خانت زوجها كـ (الزنا) فإن ثبت عليها ذلك لا تحصل على هدية الزواج بل تحرم منها تماماً ، وكذلك تحرم من قيمة ثلث الكسب المشترك مع الزوج والمسجلة في عقد الزواج وتسترد فقط أموالها او ممتلكاتها من الزوج والتي كانت قد ساهمت بها عند الزواج الى جانب انها كانت تحاكم وتعاقب جزائياً.(عبد العال ، 2005 ، ص 29) وكما كان ارتكاب الزوجة فاحشة كبرى مثل الزنا سبباً في حدوث الطلاق ، فضلاً عن فرض عقوبات شديدة وقاسية عليها ، وهناك نصوص تسمى (الجريمة الكبرى) او (الخطيئة الكبرى) يهدد فيها بالقتل بوساطة تمساح.(نوبلكور ، 2000، ص196).

وفي حالة توجيه الاتهام للزوجة ظلماً كان عليها ان تبرئ نفسها ولا يسعها الا ان تقسم امام عدة شهود وبناءً على طلب زوجها وتقول : "لم تكن لي علاقات خارج زواجنا ، ولم تقم لي علاقات مع احد سواك منذ ان تزوجتك في سنة (...) حتى اليوم" وعلى اثر ذلك القسم كان يزول الاتهام الا ان الإهانة الموجهة للزوجة تبقى قائمة ، فقد ورد في وثيقة من العصور المتأخرة ان الترضية كانت تتمثل في تعويض باهظ ، "اذا اقسمت لن يؤخذ عليها شيء ويستعين عليه (الزوج الموجه للاتهام) ان يعطيها أربعة طالنت ومئة دين من الفضة.(نوبلكور ، 2000، ص 178).

فقد ورد في نص ان زوجاً وزوجته من العامة اتفقا على الطلاق ، وكانا يعيشان في دير المدينة في أوائل القرن الثاني عشر ق.م كان الرجل صانعاً ، اما المرأة فكانت تعمل حائكة وكان المهر المتفق عليه عند الزواج يتضمن ان يدفع الزوج اليها

قطعة قماش ، فضلاً عن دفع كمية متفق عليها وثابتة من الحبوب كل شهر ، وعندما قررا الانفصال بعد ثلاث سنوات من الزواج حدث نزاع على قيمة القماش الا انه تم الإقرار على الرجل ان يستمر بدفع النفقة المتفق عليها وفق الوثيقة المسجلة في المعبد وهكذا يتضح ان الترتيبات المالية للزواج لم تكن أحادية الجانب وكان للمرأة مركزها وحقوقها في ان تتمتع بها كاملة ومنها حقوقها المالية بل انها كانت تشترط احياناً بعض النفقات على الرجل ، ومنها ان يكون خاضعاً للعقاب الطبيعي مثل جلده مئة جلدة في حالة معاملته السيئة او يحاول ان يغتصب حقوقها وتحتاج المرأة حينها للدعم العائلي او الرأي العام لفرض مثل هذه العقوبات.(نوبلكور ، 2000، ص197).

حق المرأة في الإرث

الإرث هو ما يتركه المتوفي من أموال سواء اكانت نقدية ام عينية لمن له الحق بها . ولم يكن حق الإرث منحسراً في سلسلة النسب بل اصبح للأخوة والاخوات ايضاً ، حتى مع وجود الأولاد ، وللزوجة الحق في تركة الإرث ايضاً. (حواس ، 2001، ص186).

فنظراً لأهمية مكانة الام في الاسرة ، ودورها في الوراثة والتوريث ، وحقها في الوصايا على اطفالها اذا ما توفي زوجها ، اهتم المصريون بتسلسل النسب من ناحية الام وكثيراً ما ذكر ذلك على شواهد القبور وفي النصوص الجنزية ، ولكن عادة الانتساب للأمم لا نجدها في الدولة القديمة مطلقاً ، ولو انها انتشرت في الدولة الوسطى بل اكثر من هذا ، ويذكر في الدولة الوسط ان نظام التوريث في اسر النبلاء وحكام الأقاليم كان يأتي عن طريق النساء لا الذكور ، بمعنى ان الابن لم يكن هو الوريث بل يرث الابن الأكبر للبنت .(عبد الحليم ، 2000 ، ص160). لقد نظم قانون الميراث في عصر الاسرة المصرية الثالثة فكان نصيب الأولاد الذكور والاناث متساوياً الا اذا وجدت وصية تنص على غير ذلك. (نظير ، 1965 ، ص 37)

اذ كان يتم توزيع الإرث بوصية من المتوفى وكان حقه ان يورث افراداً ليسوا بوارثين له كزوجته ، وكذلك يمكنه ان يميز احد أبنائه عن اخوته ، ويبدو ان هذا التصرف أي العمل وفق الوصية لم يكن يعني ان يحرم أي ولد من نصيبه الشرعي من ارث ابيه او امه.(حسن ، ج6 ، 1949، ص510).

ويبدو ان المرأة كانت في عصر المملكة الوسطى لا تمتلك حق التصرف في أموالها وان كانت قد استردت حقها في الإرث ، وكانت ولاية التصرف في ذلك تعهد الى الزوج او الابن الأكبر او الوصي الذي يختاره الزوج ، وكان نظام التوريث في الاسر النبيلة خلال هذا العصر يأتي عن طريق الاناث لا الذكور ، فلم يكن الابن هو الذي يرث دائماً بل كانت ترث كبرى البنات ، اما في عصر الاسرة الثامنة عشرة ، استعادت المرأة حرية التصرف بأموالها من دون الحاجة الى اذن الزوج او اجازته.(حسن، ج6 ، 1949، ص510).

لقد كانت العقوبة التي يوجهها بعض أولياء الأمور الى أولادهم لحرمانهم من الإرث يعد امراً مستهجناً في مصر القديمة وفي نص وصية امرأة تدعى (نونخت) والتي كانت قد ماتت في دير المدينة من عصر السلالة العشرين اوصت بأن تقسم ثروتها الشخصية على الأبناء الثلاثة والبنت الوحيدة الذين كانوا قد اولوها قدراً كبيراً من الرعاية ، اما أولادها الأربعة الاخرين الذين لم يعتنوا بها فقد حرمتهم من حصة العقار قائلة : "انظر لقد كبرت في السن وتقدمت فيه ، ولكنهم لا يهتمون بي ، ومن اتى منهم ووضع يده في يدي فسأعطيه املاكي ، والذي لم يضع لم اعطيه شيئاً ، هذه أسماء الأبناء الذين يخصهم شيء من الثلث الخاص بي ،ولكن سوف يخصهم نصيب الثلثين الخاص بوالدهم" ، يفهم هذا النص بوضوح ان المرأة كانت حرة تماماً في تقسيم املاكها بحسب وصيتها الا انها تركت تقسيم أملاك الاب بين أولادها وفق القانون.(نظير ، 1965 ، ص 34).

النسب

كان تقدير الابن لامه عظيماً ، وهو يعكس مركزها بحيث يشاهد في مقابر الدولة القديمة ان ام المتوفي صورت الى جانب زوجته في حين كانت تهمل صورة الاب في معظم الأحيان ، كما ذكر في بعض الالواح نسب المتوفي من جهة امه لا من جهة ابيه ، اذ كان لنسب الام مكان رفيع اكثر من نسب الاب .(نظير ، 1965 ، ص 34).

المبحث الرابع

الإماء في الحضارة المصرية القديمة

الأمة هي المرأة التي فقدت حريتها بسبب الحروب او لظروف اقتصادية سيئة حيث عملن بمثابة الخدم في القصور او المعابد او في بيوت الأثرياء ، ويتم بيعهن متى ما شاء مالك هذه الامة ، اذ لم يكن لهذا الصنف من النساء وضع قانوني من أي نوع وكان بالإمكان طردها بحسب إرادة مولاها .(شورتر ، 1997، ص 49)

فإن معظم هؤلاء النسوة كن من اسرى الحروب الذين جلبوا احياناً مع اسرهم ، كما حصل المصريون القدماء على الاماء من خلال التجار الذين كانوا يشترونهم من بلادهم بثمن زهيد وكان وضعهم مشابهاً لوضع بعض المصريين الفقراء الذين كانوا يبيعون انفسهم او أولادهم وزوجاتهم بمحض ارادتهم لكي يسدوا ديناً في الغالب ولا بد من الإشارة الى انه عند إحالة المرأة الحرة الى العبودية او بيعها كأمة يدون ذلك في عقد ينص على التزامها وأولادها من زوجها السابق او سيدها الذي اشتراها بأوامر سيدها او تملكه لها ، حيث لحقن بالعمل في البيوت كما خدمن في مخازن المعابد .(نوبلكور ، 2000، ص149).

ومنذ عصر الاسرة الخامسة (2513–2374 ق.م) مثلت الاماء على جدران مقابر الأشراف والأثرياء فكان الاشراف والامراء اما يتفاخرون بها ومن هؤلاء الشريف (تي) الذي كان له عدة اماء يرقصن له كما يشاهد ذلك على جدران مقبرته ، اما اولاد الاماء فينسبون الى امهاتهم وليس لهم نصيب في تركة ابيهم ، حيث لم تكن الوصية بالورث جائزة لهم (نظير ، 1965 ، ص 32).

وكان الاماء يعملن في البيوت في إدارة الغزل والنسيج وإدارة المراعي وتظهر المشاهد الفنية الاماء ممسكات بأيدي اولادهن لأجل القيام بالأعمال المختلفة للأمومة ، ولقاء هذه الاعمال كانت الامة تتلقى كساء من النسيج الذي كان يوزع عليهن ، كما كان يصرف لهن الزيوت والطعام ، ويبدو من المشاهد الفنية ومن خلال ملامح الاماء فيها ان معظمهن ذوات شعر طويل ، ومن النوبيات اللواتي يحملن اولادهن في سلاسل ، ومن السوريات اللاتي يتم التعرف عليهن من ملابسهن وحليهن المزركشة.(حسن، ج6، 1949، ص 621–613).

كذلك كان يتم استئجار بعض الاماء مدة محدودة ومن ذلك ما ورد في نص ان سيرة طلبت في عصر امنحتب الرابع (اخناتون) بعشر وحدات من الفضة ثمناً لتأجير امة لمدة عشرة أيام ، كما كان بوسع المزارعين استئجار تلك الاماء للخدمة في حقولهن فقد كن يقمن بطحن الحبوب وعجن الدقيق وصنع الخبز اليومي ، لذلك قال الحكيم (بتاح حتب) بهذا الخصوص :

"الحكمة الحقيقية اندر من الحجر الأخضر، ولكننا نجدها احياناً عند الاماء اللاتي يتولين الطحن".(نوبلكور، 2000، ص 153).

- **الخيانة الزوجية**

هناك عدة قصص تدل على الخيانة الزوجية بين الزوج والزوجة وفي قصة من القصص لمح الالهة التسعة بيتامور وحيداً في وادي البلوط فأشفقوا على وحدته ووهبوا له سيدة لا مثيل لها ، لان كل اله كان منحها خير ما يتصف به وابتدأت بمخالفة أوامره ثم بخيانته فيما بعد. (مونتيه ، 1965، ص 68). ولما تقمص بيتامور هيئة نور وأصبحت زوجته السابقة محيطة لفرعون تمكنت اثناء مداعبة اميرها وسيدها ان تحصل على امر بذبح النور. (صالح ، 1997 ، ص69).

وايضاً ما ورد من خيانة زوجة كاهن كبير في منف يدعى (اوبا انر) اذ كانت زوجته تخونه وتستولي على أمواله وقد هامت بحب فتى من اهل المدينة كانت تراسله عن طريق وصيفتها ، فتجرأ الفتى واعتاد ان يختلي بها خلسة في حديقة قصرها وكان يقوم بالاغتسال في حديقة الكاهن ، ورأى ذلك بستاني الكاهن وعز عليه ان تهون عليه كرامة سيده فأبلغه الخبر ، وحينما تأكد الكاهن من صحة الاتهام مارس سحره وشكل تمساحاً من الشمع وتلا عليه اوراد سحره وقال "من نزل يغتسل في بركتي فاقبض عليه" يقصد الفتى وان يلقي به في بركة ودعا الملك ليشهد الحدث امامه وكيف ان التمساح المسحور خرج من الماء لجر فريسته وارتاع الملك من هول ما رأى .(صالح ، 1997 ، ص379).

وفي زمن قديم كانت زوجة تشريفاتي في البلاط تخون زوجها مع شاب حديث السن وكانت تغمره بالهدايا وكانت زوجة كاهن من كهنة رع تخونه وملأت بيته بثلاثة أولاد من الزنا وكان عذرها لزوجها ان الالهة رع نفسه هو والدهم وهو الذي أراد ان يعطي لمصر ثلاثة ملوك انقياء.(مونتيه ، 1965، ص 69).

وفي نص ورد دفاع شخص عن نفسه بقوله "اني يا الهي لم ارتكب الفحشاء ولم اشفه امرأة قريبي" ويشير الى ذلك فضاعه النظرة لمرتكبي جريمة الزنا ، اذ كانت تعاقب الزانية بالحرق والزاني بالقتل.(نظير ، 1965 ، ص 40).

وهكذا نرى ان كل ما جاء عن المرأة المصرية في القصص لم يكن منصفاً للمرأة وبالعكس فالرجل كان هو المخلص الأمين المحب العطوف الخدوم المتصف بالمروءة والعقل .(مونتيه ، 1965، ص 70).

- **زواج المحارم**

يرى بعض الباحثين ان المصريين القدماء لم يكن يتحرجون من زواج الأخت وابنة الأخت وقد اتبع هذه العادة البطالسة والرومان في مصر ، إذ اتخذ معظم البطالسة اخواتهم زوجات لهم ، وقد كانت هذه العادة شائعة في العصور السابقة ولا سيما بالنسبة للملوك والالهة (باقر ، ج2 ، 1956 ، ص 173).

اعتادوا المصريون القدماء في العائلة المالكة ان يزوجوا الأخ لأخته وان يعتبروا اخته زوجته الشرعية ورئيسة منزله.(برستد، 1996، ص 55) ورد في نص ان (جدف رع) من ملوك الاسرة الرابعة (2584–2576 ق.م) تزوج من اخته (حتب حرس) ذات الشعر الأشقر المستعار.(نوبلكور ، 2000، ص 34). كان العرش يؤول للابنة الكبرى في حالة صغر سن الابن ، وقد اعتادوا المصريون القدماء الزواج من الأخت في الاسرة الملكية للمحافظة على نقاء الدم في الخط الملكى المقدس حتى لا ينتقل الحكم الى شخص غريب حرصاً على بقاء العرش في العائلة المالكة من خلال الدم الملكي اذ كان من حق البنت المولودة من اب ملك وام ملكة ان ترث العرش ، وكان موقفها اقوى من حق الابن من اب ملك وام ليست ملكة. (عبد العال، 2005 ، ص 17)

وورد في نص ايضاً ان (جدف رع) من ملوك الاسرة الرابعة (2584–2576 ق.م) تزوج من اخته (حتب حرس) ذات الشعر الأشقر المستعار.(نوبلكور ، 2000، ص34).

كما ان جود سبب ديني لزواج الاخوة كما معروف ان اوزيريس وايزيس كآلهة مصرية كانا اخ واخت وزوج وامرأة ، وربما ساهم هذا ثقافياً بتفضيل هذا النوع من الزواج وكذلك كانا زيوس وهيرا اخوين زوجين في الأسطورة اليونانية وتبدأ غالباً كل اساطير الخلق بزوج ، كآدم وحواء مثلاً وكان يحب ان يحصل زواج المحارم لتحقيق استمرار النسل بالإضافة الى انه لا يتوجب التفكير بأن محاكاة حمل الالهة قد كان جيد اخلاقياً . فلقد مارست الالهة ، بكثير من الأحيان ما كان غير مسموح بممارسته خصوصاً عند الإشارة للألوهية وربما لأجل هذا السبب بالذات تزوج الفراعنة من اخواتهن بغية تقوية طبيعتهم الإلهية .

كذلك فإن هناك في الدائرة الملكية امثلة أخرى من زواج المحارم بين الإباء وبناتهن ومن ذلك ورد في نص ذي طابع طقوسي يعود الى عهد الدولة القديمة بغرام منكورع وابنته ، ومن عصر الدولة الوسطى ايضاً ان امنمحات الثالث (1483–1797 ق.م) تزوج ابنته (نفرو بتاح) وبدرجة اكثر ترد هذه الحالات في عصر الدولة الحديثة لان النصوص الخاصة بهذا العصر بقيت محفوظة اكثر من العصور التي سبقتها.(نوبلكور ، 2000، ص35).

ولا بد من الإشارة حسب تعبير بعض الباحثين ان اطلاق كلمة اخت في مصر القديمة على الزوجة كان تعبيراً مجازياً فالأخت هنا تعني الحبيبة او الرفيقة ولم تكن الاخوة الفعلية لان أغاني الحب تزخر بمثل هذه المعاني ككلمة الأخت وكلمات أخرى كالمدللة او المحببة او المعززة او المكرمة .(إبراهيم ، ج4 ، 1959 ، ص 3) وقد ورد في بعض الحالات الاستثنائية ان يتم الزواج من الاخوة غير الاشقاء كما حدث في العصر البطليمي فالأخوة والاخوات كانوا يشتركون معاً من ناحية الاب ولكن كانت ام كل منهما مختلفة . (لرافاعي ، 1972 ، ص 105).

فقد ورد في قصة اهوري ان والدها الفرعون سمنخ كارع كان يرفض فكرة زواجها من اخيها (ننوفر كابتاح) في بداية الامر وسألها مندهشاً عما اذا كان القانون يسمح للأخت بالزواج من اخيها.(نظير ، 1965 ، ص28).

- **الحياة الزوجية**

يعطينا الرسامون والنحاتون فكرة لطيفة عن الاسرة المصرية فالوالد والوالدة يتماسكان في حب بالأيدي او بالخصر ، ويلتصق الأطفال الصغار بوالديهم واثناء حكم اخناتون صورت المشاعر المتدفقة للزوجين الملكين فرسموا الملكة جالسة على ركبتي الملك والملك والملكة يغمران اولادهما بالقبلات والأطفال بدورهم يلاطفون ذقن والدتهم ووالدهم بأيديهم الصغيرة. (مونتيه، 1965،ص68).

وكان الوالدان يشرفان معاً على أمور عائلتهما وتعليم ابنائهما كما كانا يتلازمان عند الانطلاق في رحلات الصيد بالمستنقعات ولا يفترقان ابداً عند الخروج للتنزه والترويح عن النفس بالحدائق والبساتين.(راشية ، 2006 ، ص45).

وساندت الزوجة الرجل في كل امر وكانت تعامل بكل احترام دائماً كما انها كانت تشاطر بعلها وأولادها في افراحهم (برستد ، 1996، ص 55)

وفي عصر الاسرة التاسعة عشرة نشاهد على جدران المقابر الزوج والزوجة جالسين بصفة دائمة بجانب بعضهما متحدين الى الابد كما لو كان يرادان نتصورهما كذلك في هذه الحياة الدنيا .(مونتيه ، 1965، ص 18).

ترك المصريون القدماء نقوشاً ورسوماً وتماثيل تعرض صوراً متنوعة عن الحياة اليومية للأسرة داخل البلاط الملكي او في البيت العادي فالمشاهدة تعكس احاطة الزوجة كتف زوجها بذراعها وتضع يدها فوق يده كما يظهران وهما يداعبان اطفالهما او يتبادلان المشاعر ، وتقدم الزهور للزوج ويظهران ايضاً في حالة السير في الحدائق.(احمد، ج1، 1960، ص 306).

وهناك مشهد لعائلة من عهد امنحتب الرابع (اخناتون) يظهر فيه الملك والملكة جالسين متقابلين تحت اشعة قرص الشمس (اتون) يدللان ابنتهما (نظير ، 1965 ، ص 20).وعلى مشهد اخر فقد ظهر على كرسي العرش الملك توت عنخ امون من عصر الدولة الحديثة ، محفوظ في المتحف المصري تشاهد عليه صورة الملك جالساً والملكة ماثلة امامه وفي احدى يديها اناء صغير للعطر تأخذ منه وباليد الأخرى تعطره به كما ان هناك تماثيل في المتحف المصري تضم زوجة الفرعون (سنب) تجلس الى جوار زوجها وتلف ذراعها حوله بينما يقف الأولاد تحت اقدام والديهم.(نظير ، 1965 ، ص22).

اما زوجات الملوك وسيدات القصر فكن يقمن الولائم ويقفن في الحديقة لاستقبال الضيوف حين كان الخدم يقدمون الشراب والفاكهة لهم اما بنات صاحب القصر فكن يضعن أكاليل الزهور حول اعناقهن وزهور اللوتس في ايديهن وتضع النساء قبعات مخروطية الشكل تشبه القمع على رؤوسهن ويصففن الشعر للاحتفال.(الكريم ، 1994 ، ص 33).

والاسرة المصرية شأنها شأن غيرها من الاسر ، كان من البديهي ان تتفاوت أنماط الاسر المصرية القديمة وتتنوع مقدراتها من اركان سعادتها او من أسباب شقائها ، بمدى التباين الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في حياتها الخاصة او العامة ومدى كفايات ازواجها وزوجاتها ومدى كثرة نسلها وفلاح امره او فشل مسعاه .(صالح ، 1988 ، ص 12).).(انظر شكل 1 و 2 و 3 و 4) يوضع المرأة ودورها في الحياة اليومية بشكل عام .

- **واجبات الزوجة**

على الرغم من ان المنزل كان هو مكان المرأة الرئيسي وميدان نشاطها كما أكده المصريون القدماء الا ان المرأة لم تكن مقيدة في منزلها تماماً ، فطالما زاولت من الاعمال ومارست من الحرف ما يناسب طبيعتها وتسمح لها قدراتها بإتقانها دون الرجل.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 149).

كانت نساء الطبقة العاملة يساعدن الرجال في بعض اعمال الحقول ويقول هيرودتس في معرض الحديث عن تميز المرأة على الرجل عند الفراعنة : "ان المرأة في مصر القديمة اكثر نشاطاً من رجلها فالنساء يذهبن الى السوق يبعن ويشترين في حين ان الرجال يلازمون بيوتهم حيث يقومون بنسج الاقمشة ". (شفيق، 1955، ص 16).

كانت المرأة في مصر القديمة تهتم ببيتها بوصفها ربة البيت وسيدة فيه ، اذ كان عليها ان تطيع زوجها وتهيء له الأجواء عند عودته من العمل في المساء الى المنزل وتصب الماء على يديه وتقدم له الطعام الذي طهته بنفسها .(عبد العال ، 2005 ، ص 203)

كما ذكر هيردوتس اهتمام المرأة المصرية بالنظافة بقولها : "انها كانت تغتسل وتستحم مرتين في اليوم في الصباح قبل القيام بأعمال المنزل او الخروج للعمل وفي المساء قبل النوم" وتحتفظ بملابس خاصة لنومها غير ملابسها اليومية او ما ترتديه في الحفلات وعند استقبال الضيوف او زيارة المعبد. وكانت تهتم بزراعة نباتات الزينة والزهور للتعطير والزينة . (الكريم ، 1994 ، ص 33).

وكانت المرأة تعد رفيقة زوجها وشريكته التي لا تفارقه ابداً فهي تتنزه معه بالحدائق والبساتين وقد تعانقت ايديهما في حب وحنان (راشية ، 2006 ، ص430). وكانت الزوجة ترافق زوجها ومعها أبناؤها في رحلات الصيد ويوبون المستنقعات بالقوارب الخفيفة للاستمتاع ، وبعدها يعودون الى المنزل وهم يحملون صيدهم وكانت زوجته تعد رفيقته التي لا تفارقه ابداً.(نظير ، 1965 ، ص17) ؛ (راشيه ، 2006 ، ص 43) .

الفصل الثاني

دور ومكانة المرأة في الحياة السياسية (البلاط الملكي)

المبحث الأول: وراثة العرش بتأثير نساء القصر

كان للمرأة نصيب كبير في تولي العرش الملكي ، فقد كان يؤول اليها في حالة عدم وجود وريث ذكر وتنحدر من ام ملكية ودم ملكي صميم ، اذ لم يمنع قانون وراثة العرش على المرأة تولي الحكم ، وكان الملك اذا مات وترك ذرية اكبرها بنت اصبح العرش من نصيبها (نظير، 1965، ص38) عرفت مصر القديمة أسماء عدة ملكات مشهورات ارتقنَّ العرش الملكي كان من ابرزهن حتشبسوت وحتشبسوت1489 – 1469 ق.م (لرافاعي، 1972، ص 94 ؛ سعد الله ، 2001، ص242). (اشهر ملكات مصر والعالم القديم بل تفوق عظمتها جميع ملكات العالم الحديث. (نوبلكور، 2005، ص7).

وكان الزوج يتمتع بالملكية ما دامت زوجته على قيد الحياة ، ولكن بموت الزوجة الملكة ينتقل العرش الى ابنتها وزوج ابنتها ، لذا كان لا بد من إيجاد الرجل المناسب لتسلم العرش مع الملكة فمن المستحيل التصديق بأي رجل حتى الفرعون ان يهب منصبه الى رجل اخر بداعي وفاة الملكة الزوجة ويتضح من دراسة سير الفراعنة ان كل فرعون عمل على حماية نفسه من مشكلة التنازل عن الحكم من خلال زواجه من كل وريثة محتملة من دون ان يلقي أي بال لصلة القربة التي تربطه بتلك الوريثة وهكذا اذا ماتت الوريثة الرئيسية أي الزوجة الملكة ، كان يتزوج من الوريثة الأخرى سراً وكانت الأخت او البنت ، وهكذا يبقى الفرعون محافظاً على ديمومة حكمه ، كما ان عمر الوريثة لم يكن امراً مهماً ، حتى لو كانت تلك الوريثة جدة او طفلة حديثة الولادة. (جبري ، 2007 ، ص 98).

سادت المرأة في مصر القديمة المتحررة تنتقل من مجد الى مجد ، تشارك الرجل المسؤوليات وتتبادل معه مقاليد الأمور وتقدير سياسة بلدها في دقة ومهارة وقوة كانت تضاعف من تقدير الرجل لها وافساحهم المجال امامها لترتقي اعلى مناصب الحكم واسمى مراتب القداسة (شفيق، 1955، ص 17) . وكان ايضاً تولي امرأة حكم مصر امر لم يعتده المصريون القدماء ، فهو بالنسبة لهم وضع غير طبيعي وعلى الرغم من ذلك فقد تهيأت الظروف لبعض الملكات ليحكمن البلاد وكان ذلك في اغلب الأحوال في نهاية الاسرة وحين يدب الضعف في اوصالها ، وفي نهاية الاسرة الرابعة يحتمل ان تكون الملكة "خنتكاوس" قد وصلت الى عرش البلاد بعد صراع مرير بين افراد الاسرة المالكة وحكمت "نبت اقرت" في نهاية الاسرة السادسة بعد ان أشرفت البلاد على حافة الهاوية في عهد الملك "ببي الثاني" ، وتولت "سبك نفرو" الحكم في هاية لأسرة الثانية عشرة بعد تلك الفوضى التي عمت البلاد بموت الملك "امنحات الثالث" كما يحتمل ان الملكة "تاوسرت" قد سيطرت على مقاليد الأمور في نهاية الاسرة التاسعة عشرة.

ويمكن القول بأن الملكات اللاتي دارت حول حكمهن المناقشات وهم : .(نور الدين ، 1995 ، ص18) .

1. مريت نبت الاسرة الأولى .
2. خنتكاوس الاسرة الرابعة .
3. نيت اقرت الاسرة السادسة .
4. سبك نفرو الاسرة الثانية عشرة .
5. حتشبسوت الاسرة الثامنة عشرة .
6. تاوسرت الاسرة التاسعة عشرة.

ومع ارتباط مفهوم الملكية في مصر القديمة بالذكور بشكل عام وارتباط الملك بشخص الالهة "حورس" الذي كان يوصف بالنور القوي كرمز للخطوبة الا ان مصر القديمة شهدت ملكات شغلن منصب الملك ، وان ارتبط هذا المنصب بالذكور الا انه لم يكن مقتصراً عليهم فقط .(حواس ، 2001، ص 40).

ان عدداً من الملكات وصلن الى الحكم في فترات الاضطرابات باستثناء ملكة واحدة وهي حتشسبوت التي تولت الحكم في ازهى أيام الإمبراطورية المصرية .(حواس ، 2001، ص 41).

ولوحظ في المشاهد الفنية (انظر شكل 3) من الحضارة المصرية القديمة ان الملكة صورت اما واقفة او جالسة بجانب الملك وفي مثل حجمه ، سواء كان ذلك في اللوحات المنقوشة او المرسومة او التماثيل ، مما يعد بحسب المفهوم الفني لفلسفة المصري القديم دليلاً واقعياً على ان المرأة كانت تتمتع بنفس الحقوق الذي كان الرجل يتمتع بها (عبد الحليم ، 2000 ، ص 145). وكان ايضاً في مصر ملكات لم يتمكن من حكم البلاد وحدهن ولكن كانا الى جانب الملكة بوصفهن زوجات الملوك ، تمكن من ان يلعبن دوراً بارزاً واستطاع بعضهن من التأثير بشكل واضح في مجريات الأمور وتوجيه سياسة البلاد الداخلية والخارجية بالاشتراك مع ازواجهن.(نور الدين ، 1995 ، ص25)

كان للملكة في مصر القديمة دور كبير في وراثة العرش اذ كان من بين الشروط التي حتمتها التقاليد المصرية ليرتقي الملك عرش البلاد ان يكون من ام ملكية ، غير ان هذا الشرط لم يكن يتوفر في الملك احياناً كأن يكون ابناً لزوجة ثانوية لذا كان عليه لكي يدعم شرعيته في الوصول الى العرش ان يتزوج من اميرة ملكية (نور الدين ، 1995 ، ص 41) وهناك ايضاً عوامل دعمت مكانة الام في الاسرة الملكية ، (النسل الملكي) الذي تعتمد عليه مسألة تولي العرش فضلاً عن نسل الاب الملكي الا ان الام الزوجة كانت تمثل انقى الفروع بحسب اعتقادهم ، والتي يحق لها ان تحمل بذرة اله الشمس (رع) لذا كان يجب ان تكون من صلب الاسرة الملكية ذاتها، وهذا هو سبب زواج الأخ من اخته الذي لجأ اليه بعض الفراعنة لتأكيد صفاء الالوهية من ناحية والتقليل من عدد المتطلعين الى العرش من ناحية أخرى (نظير ، 1965 ، ص110) وفي الواقع ان تولي المرأة حكم البلاد المصرية كان من الأمور النادرة جداً ، وقد ذكر لنا هردوت في كتابه عن مصر (الفصل الثاني الفقرة المائة) ان من بين الملوك الذين حكموا مصر وعددهم 330 ملكاً، وهم الذين قرأ له أسمائهم احد كهنة منفيس من كتاب لم يكن بينهم الا ملكة واحدة تسمى (نوتكريس) وهي التي تولت العرش بعد مقتل اخيها وهذا في عهد الاسرة الثانية عشرة (حسن، ج6، 1949، ص 314). وكان دور الملكة دائماً مكملاً لدور الملك على ان اختلافاً واضحاً يجدر ملاحظته هو ان الملكات صاحبن الملوك عند أداء الشعائر في المعابد فقد كان ظهورهن نادراً وهن يقدمن بأنفسهن القرابين الى الالهة لان الاتصال بالعالم المقدس كان جزءً من مهام الملك وكان ينتدب لذلك كبير الكهنة ونادراً ما كان ينتدب لذلك امرأة . وكان للملكات الرئيسيات قصور خاصة لاقامتهن مزودة بالخدم والموظفين والاتباع ، وكان لهن أراضي خاصة ورثتها عن ابائهن وازواجهن ومن ذلك امتلكت الملكة (مرس عنخ) حفيدة (خوفو) ثلاث عشرة قطعة ارض ، وقد اتاحت هذه الثروة مع خدمات الموظفين الملكيين للملكة الطموح والقوة والنفوذ الكبير.(حواس ، 2001، ص 48).

لقد جلس على عرش مصر عبر تاريخها الطويل ثماني عشرة ملكة ابتداءً من (مريت نيت) ، اول ملكة تربعت العرش في القرن الخامس والثلاثين ق.م وصولاً الى (كيلوبترا) اخر ملكات مصر في القرن الأول ق.م اذ كانت وراثة العرش في عصر ما قبل الاسرات مقتصرة على فرع الأمهات ، واستمر ذلك حتى نهاية الاسرة الأولى فكانت (مريت نيت) اول ملكة حكمت عرش مصر بمفردها عشرين عاماً (3250–3230 ق.م) (الكريم ، 1994 ، ص21). أتيح لبعض الملكات سلطات واسعة منهن الملكة (خنت كاوس) اذ مع بداية الاسرة الخامسة ، يظن انها تولت مقاليد الحكم بنفسها مدة وصايتها على ابنها (ساحو رع) ، كما تبدو أهميتها من ضخامة مقبرتها التي تضارع الاهرام في حجمها ، فضلاً عن ذلك فهناك عدة امثلة عن تاريخ ملوك مصر القدماء عن قيام بعض الملكات الأمهات بالوصايا على ابنائهن حتى يبلغوا سن الرشد ، منهن (مري رع ان اس) ، ام بيبي الأول كما قامت ام بيبي الثاني – من ملوك الاسرة السادسة – بالوصايا عليه اذ تولى العرش وهو صبي ، وكثيراً ما ورد اسمها في النقوش خلال السنوات الأولى من حكمه.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 145–146).

المبحث الثاني

اشهر الملكات في البلاط الملكي للحضارة المصرية القديمة

الملكة حتب حرس (2613–2589 ق.م)

زوجة الملك سنفرو (2649–2609 ق.م) ومؤسس الاسرة الرابعة وام الملك خوفو ، باني هرم الحيرة "الأكبر" ولها اثار قيمة عثر عليها في مقبرتها بمنطقة اهرام الجيزة عام 1925 ، وهي معروضة حالياً بالمتحف المصري .(نظير ، 1965 ، ص 111)

الملكة نيتوكريس (خنت كاوس) (2494–2487 ق.م)

اختلف المؤرخون في أسماء الملكات اللاتي حكمن مصر فذكر هيرودتس اسم الملكة (نينو كريس) على انها اول ملكة تربعت عرش مصر في نهاية الاسرة الرابعة ، وقد قامت بأعمال بناء هرم اخيها الملك منكاورع ، ونسب اليها هيرودتس قصة مختلفة بقوله : "قالوا لي انها احتالت واهلكت الكثيرين من المصريين انتقاماً لأخيها الذي قتل على يد المصريين اثناء حكمه عليهم فقد شيدت قاعة واسعة تحت الأرض واعدت حفلاً لافتتاحها ولكنها في قرارة نفسها كانت تدبر امراً غير ذلك ، فدعت الى الوليمة عدداً كبيراً من المصريين وخاصة أولئك الذين علمت بأنهم كانوا من المتآمرين على مقتل اخيها واطلقت عليهم ، اثناء تناولهم الطعام.(الكريم ، 1994 ، ص22).

واتخذت خنت كاوس لنفسها الألقاب الاتية : "ملكة مصر العليا والسفلى ، ام ملك مصر العليا والسفلى" وقد استنتج العالم "يونكر" من اللقب الأول ان انحسار وراثة العرش في "خنت كاوس" سمح لها بأن تحمل لقبه "ملكة مصر العليا والسفلى" .(نور الدين ، 1995 ، ص19)

الملكة سبك نفرو

من اشهر الملكات اللاتي تربعن عرش مصر (1782 ق.م) وهي ابنة امنمحات الثالث من الاسرة الثانية عشرة ، ورد اسمها في قوائم الكرنك وسقارة (عبد الحليم ، 2000 ، ص 146).وكانت فترة حكمها ثلاث سنوات وعشرة اشهر وأربعة وعشرين يوماً ، وذكرها مايبتون وجعل مدة حكمها اربع سنوات وبنهاية حكمها تنتهي الاسرة الثانية عشرة وتنطوي صفحات مصر من امجد العصور في مصر القديمة (نور الدين ، 1995 ، ص21) وكانت تلبس التاج المزدوج وتحمل بعض القاب الملوك كـ (ابنة الشمس). (نظير ، 1965 ، ص 112)

المكلة حتشسبوت

اشهر الملكات اللاتي حكمن مصر واقواهن نفوذاً كان حكمها نقطة بارزة ليس في تاريخ الاسرة الثامنة عشرة بل في تاريخ مصر القديم كله هي ابنة الملك "تحتمس الأول" والملكة "اعح مس" والوريثة الشرعية لعرش البلاد حيث لم يكن هناك وريث شرعي من الذكور ولكن كان لها اخ غير شقيق من ابيها وهي "تحتمس الثاني" ابن زوجة ثانوية تدعى "موت نفرت" ولم يكن امامه لكي يقبض على صولجان الحكم سوى ان يتزوج من "حتشبسوت".(نور الدين ، 1995 ، ص21)

وراثة العرش لحتشبسوت :

تعقدت الأمور بعد وفاة تحتمس الثاني بسبب وراثة العرش لما ارتاح الملك "تحتمس الأول" من الحياة الدنيا وصعد الى السماء بعد ان اتم سنى حياته بقلب فرح.(حسن ، ج6 ، 1949، ص 305).

وقد وارى التراب ثلاثة من انجاله الذكور في حياته اكبرهم "وازمس" وقد توفي اول حكمه ، ثم لحق به اخوه "امنحمس) الذي كان قائداً للجيش وولي عهده ، واخيراً ابنة تدعى "نفروتيتي" وهي ابنة زوجته الشرعية المسماة الزوجة الملكية العظيمة "احمس حنت تامحو" اكبر بنات سلفه "امنحتب الاول.

كما يدعى بعض المؤرخين ، وبنت احمس الأول على اشهر الاقوال وقد عاشت "احمس" هذه بعد وفاة زوجها "تحتمس الأول" وذلك بقت لها بنت على قيد الحياة تدعى "حتشبسوت" ولكن تحتمس كان له ابن اخر من زوجة تدعى "موت نفرت" فقد كان الوارث الحقيقي في مثل هذه الأحوال اكبر ابن شرعي خلفه الفرعون ولكن كان في هذه الظروف ابنة لا ابناً وهي "حتشبسوت" ومهام الملك كان لا بد ان يتولاها رجل وقد كان الحل الوحيد للخروج من هذا المأزق ان يتزوج "تحتمس" ابنة الملكة " موت نفرت " من اخته "حتشبسوت" وقد كان هذا الزواج غير موفق ، ولما توفي هذا الفرعون اصبح الموقف اشد تعقيداً ، اذ قد تكررت نفس المأساة ولم ترزق "حتشبسوت" من "تحتمس" الا ببنتين كبراهما تسمى "نفرو رع" والصغرى تدعى "مريت رع" حتشبسوت وتوفي بعدها هذا الفرعون دون ان يعقب وارثاً للعرش ورئيسة البيت العظيم.(حسن ، ج6 ، 1949، ص 306).

وفي نهاية الامر وضعت حتشبسوت تحتمس الثالث في منطقة الظل ، وخلعت على نفسها جميع وظائف "الفرعون" والقابه بكل معنى الكلمة . وتقمصت شخصية الرجال اثناء ممارستها لوظيفتها الملكية وتمثلت في شكل الالهة اوزيريس ، وقد التحت باللحية الالهية المستعارة .(راشية ، 2006 ، ص 191).

ومن الجائز ان حتشبسوت من جهتها قد اقنعت الشعب بأنها بنت الالهة "امون" نفسه من جهة وان والدها قد نصبها على عرش البلاد من جهة أخرى ، وجعلها وارثته الشرعية وقد حاك خيال الكهنة قصة طريفة لذلك قد يكون في ثناياها شيء من الحقيقة ، ومن المحتمل ان "حتشبسوت" وقد اذاعتها قبل اغتصابها العرش مباشرة لتكون بمثابة دعاية ، وقد نقشتها على جدران معبدها "بالدير البحري" الذي يعد بناءً فريداً في بابه نقشت عليه "حتشبسوت" كل تاريخ حياتها ، وما قامت به من جليل الاعمال في حياتها .(حسن ، ج6 ، 1949، ص 316).

ولإبطال كل معارضة لحكومة حتشبسوت رأى رجال حزبها ان يرسموا على الدير البحري تحتمس الأول مخاطباً البلاط الملكي قائلاً "عليكم ان تطيعوا جلالتها (أي حتشبسوت) وان تتحدوا طوعاً لإرادتها فالذي يخضع لها منكم يعيش ، اما الذي يغتاب جلالتها فلن يترك حياً.(برستد ، 1996، ص 179)

ولم يكتفي رجال حزب حتشبسوت بذلك بل رسموا تحتمس الأول على جدر صرحه المشيد عند المدخل الجنوبي للكرنك داعياً معبودات طيبة لتمنح ابنته عهداً يافعاً وحكماً عادلاً ، بهذه الحيل اجتهد افراد حزب الملكة في اقناع الأهالي بحقها في الملك ونزع أي عقيدة لا تتماشى مع حكم السيدات.(برستد ، 1996، ص 179).

اختارت حتشبسوت موقع اقمتها على الضفة اليمنى الخاصة بالأحياء لأنه قريب جداً على معبد امون الذي يسمى "ساحة قلب امون" .(نوبلكور ، 2005، ص69).

اعمال حتشبسوت

قامت حتشبسوت باعمال كثيرة حيث كانت ملكة عظيمة وقامت بإعادة تنظيم الإدارة الملكية في مصر.(نوبلكور ، 2005، ص94).

ارادت حتشبسوت إعادة اثبات الوجود الفرعوني في منطقة سيناء فهي ارض ثرية بمعدن النحاس ، والفيروز الذي يزهو به ملوك مصر زهواً فائقاً ، وكانت تبعد كثيراً عن العاصمة ، وغالباً ما ترتادها عشائر البدو والرحل ، الذين كانوا يبدون ميلاً

واضحاً للمحتلين القدامى "الهكسوس" وأصدرت الملكة اوامرها بالعمل على إعادة فتح المناجم والمحاجر الواقعة في قلب المنطقة الجبلية والجدير بالملاحظة ان المهندسين المختصين بالعمل في تلك المناجم كانوا يراعون استخراج الحجر المتألق الأخضر اللون في فصل الشتاء خاصة حتى لا يموت.(نوبلكور ، 2005، ص95).

وعلى ما يبدو ان منطقة مصر الوسطى ، النائية تماماً عن العاصمة لم تنعم سريعاً بالهدوء والسكينة التي كانت تتمتع بها من قبل الهكسوس ، ما زالت هذه المنطقة رائعة الجمال تعاني من بعض القلاقل والاضطرابات حسب ما وصلنا من نصوص الحاكم "ماي جيافي" ولذا ، لم تكتفي حتشبسوت المتوقدة الجامحة بمجرد قمع الاضطرابات قمعاً باتراً بل ارادت هذه الملكة القيام بمجابهة كبرى لهذا الموقف القائم الذي يمثل خطورة مؤكدة على المستقبل وعلى وضعها الشخصي ، ووجدت ان الضرورة تحتم مبادرة من جانبها. وان يكون ذلك بمثابة رد قاطع لمن لا يحبذون هذه الوصايا والانثوية الممتدة المدى غير الدارجة في اطار النظام الملكي . لقد بينت الملكة ، بقيامها بحملة عسكرية الى النوبة التي تراءت في الأفق ضرورتها الملحة انها جديرة تماماً بارتقاء عرش اجدادها العظام ، وانه يحق لها ان تدرج في قائمة سلالة ابيها الباسل الجليل المقدس عاخبركارع تحتمس الأول (نوبلكور ، 2005، ص96). وهكذا نجحت حتشبسوت في ان تسود العالم القديم وتقود الإمبراطورية المصرية بكفاءة لا نظير لها. (نوبلكور ، 2005، ص 7).

وكان اسم تحتمس يظهر في الوثائق الرسمية احياناً ولكن لم تمضي سنوات قليلة حتى اختفى اسمه بعد العام التاسع تقريباً . وانفردت حتشبسوت وحدها بحكم البلاد مدة ثلاثة عشر عاماً بالإضافة الى السنوات التسع الأولى التي اشترك فيها تحتمس الثالث معها ، كانت حتشبسوت تظهر في النقوش كملكة لمصر العليا والسفلى وهي تتزين احياناً بزي الرجال .

لقد كان عهد حتشبسوت نقطة توقف في سياسة الفتح التي بدأها الملك احمس وسار عليها خلفائه من بعده فلقد مر دون ان تنشب معارك بين مصر وجيرانها او تخرج على طاعتها احدى البلاد الاسيوية وكان من نتيجة توقف سياسة الفتح والتوسع في عهدها ان بدأت بعض البلاد التابعة لمصر تتململ من حكمها بنهاية عهدها وساعدها في ذلك ان الملكة كانت منصرفة عن الاهتمام بالامور الخارجية لشؤون البلاد وتحريض دولة "ميتاني" لهم وبدا ان الموقف اصبح في حاجة الى شاب قوي جريء حريص مثل تحتمس الثالث الذي لم يكد ينصرف بالحكم حتى سار بنفسه لتوطيد ملكه.(نور الدين ، 1995 ، ص 23)

الملكة تي

تي اويتا او تيي ، هي ملكة مصرية قديمة غير حاكمة او زوجة ملك عاشت خلال عهد الاسرة الثامنة عشرة ، وهي ابنة بويا مستشار زوجها الملك و نويا مغنية الالهة حتحور ورئيسة احتفالات كل من الالهين مين وامون ، وقد أصبحت الزوجة الملكية العظمى للملك امنحتب الثالث وفيما بعد اماً للملك امنمحتب الرابع (اخناتون) وبالتالي جد للمك توت عنخ امون ، وقد تم التعرف على مومياءها بين المومياءات المعثور عليها في مقبرة الملك امنمحتب الثاني بوادي الملوك وكانت مومياءها ملقبة بـ"السيدة الكبيرة" . كانت تي ابنة كاهن ريفي من اخميم وأصبحت من سيدات الحريم اللواتي خدمن والدة الملك فقد أعطيت امتيازات وامجاداً لم تمنح ابداً لاي ملكة سابقة من قبل وتم رفع شأن والديها ولا سيما والدها الذي اكتسب القاب الشرف ومنها لقب (اب الاله) ، وهي التسمية التي كان يشار اليها اباء زوجات الملوك وأصبحت أمها كبيرة سيدات حريم الاله امون وعين احد اعمامها كاهناً.(رايغشنال ، 1967 ، ص 180).

ان الحقائق عن سيرة حياة الملكة تي ضئيلة نسبياً فمن المرجح انها كانت قد تزوجت وهي في الحادية او الثانية عشرة من عمرها ، وغدت ارملة في الثامنة والاربعين تقريباً وتوفيت في منتصف عقدها السادس ، وقد عرف انها انجبت ثلاث بنات ، وانها لم تضع وريث العرش اخناتون الا بعد عدة سنوات من زواجها (رايغشنال ، 1967 ، ص182)

لقد كانت تي ام اخناتون ، من اكثر الشخصيات روعة ، وقد تمت معالجة دخولها للعائلة المالكة بأسلوب يعد فريداً من نوعه في تاريخ مصر القديمة وقد كتب على سطح احد الجدران التذكارية حول مركزها المرموق ما يأتي : "فليحيا امنحتب الثالث بمنحه الحياة ، وزوجة الملك العظيم تي فلتحيا ، وكان اسم ابوها بويا وام أمها تويا ، فانها زوجة الملك العظيم الذي تكون حدود حكمه الجنوبية بعيدة تصل الى كاروي وشمالها تصل الى النهارين.(حواس ، 2001، ص 71).

ويرى بعض الباحثين ان ذكاء الملكة تي وعقلها المتوقدين كان الحافز الذي الهم ابنها اخناتون امنحتب الرابع ثورته الدينية ، ولكن ليس هناك أي برهان على ذلك ، اذ ان اخناتون كان يحترم امه كثيراً وهي بدورها ظلت تحبه وتدلله ، وقد زارته في تل العمارنة حيث كان قد شيد لها قصراً خاصاً لم يكشف عن موقعه حتى الان (رايغشنال ، 1967 ، ص183)

الملكة نفرتاري

ابنة سقنن رع تاعو الثاني والملكة "اعح حتب" وزوجة الملك احمس ، أمضت نفرتاري فترة شبابها الأولى حين كان الصراع مصر مع الهكسوس لا يزال على اشده ولما تزوجت الملك احمس تمكنا سوياً من ان يحكما البلاد سوية حكما البلاد قرابة اثنين وعشرين عام ، وبعد وفاة زوجها جلس على العرش ابنها امنحتب الأول وكان يافعاً فساعدته في تسيير دفة البلاد . (نور الدين ، 1995 ، ص 26).

فكانت نفرتاري الزوجة الملكية الرئيسة للملك رمسيس الثاني ، وقد نالت من الألقاب ما لم تنله أي ملكة أخرى من قبل فإلى جانب لقبها الرسمي "الزوجة والملكة الكبرى" اتخذت لقب "سيدة الارضين" و "ربة مصر العليا والسفلى" و "زوجة الاله" ، ووصفت بأنها مليحة الوجه والوسيمة ، ذات الريشتين. اشتق اسم (نفر) بمعنى : طيب او جميل مع صيغة التفضيل ليعني الاحلى او الاجمل او الاطيب.(حواس ، 2001، ص 77).

فقد تزوج رمسيس الثاني من الملكة نفرتاري في السنة الأولى من حكمه ، ولا يعرف حتى أي سنة من سنوات حكمه عاشت هذه الملكة غير انها انجبت عدداً من الأولاد ، اذ كان من أولادها (سيتي الأمين التاسع من أولاد رمسيس) وقد مثلت على تماثيل رمسيس الضخمة في معبد "أبو سنبل" وفي معبد "الأقصر" ، كذلك تمثاله المحفوظ حالياً في تورين اذ نحت هذا التمثال من حجر الكرانيت الأسود ، كما عثر على تمثال لها صنع من الكرانيت ايضاً محفوظ حالياً في متحف الفاتيكان.(حسن ، ج6، 1949، ص 431-432).

وقد رسمت صور هذه الملكة باللون الأسود احياناً والازرق احياناً أخرى فكان ذلك دافعاً للقول بأنها قد تكون ابنة حاكم من الجنوب أي من اصل زنجي وان احمس تزوجها ليضمن مساعدة والدها لمصر في نضالها ضد الهكسوس ، واستمر النقاش حول هذا الموضوع ال ان انتهى تماماً بعد ان وجدت مومياء الملكة في الدير البحري وكانت غير ملفوفة بشرائط من الكتان وكان واضحاً انها كانت مصرية اللون والملامح فسكتت كل الآراء التي ترى انها غير مصرية . (نور الدين ، 1995 ، ص 28).

المبحث الثالث

دور الملكات في المؤامرات في الحضارة المصرية القديمة

كان اتخاذ بعض الملوك اكثر من زوجة في آن واحد معاً سبباً في إثارة كثير من المشاكل أحياناً وذلك فيما يخص بوراثة العرش ، فقد كانت كل زوجة تطمح في ان يتوج ابنها ملكاً على البلاد بعد ابيه ظن وسرعان ما يبدأ الصراع مريراً عندما تدرك أحدى الزوجات ان الملك قد اختار أبن زوجة أخرى ولياً للعهد فتبدأ على الفور في تدبير مؤامرة تطيح فيها بالملك الجالس على العرش يعاونها في ذلك أنصارها من حريم القصر وموظفيه .(نور الدين ، 1995 ، ص 38).

وورد في الكتابات عن أسماء لملكات كن يطمحن لتولي العرش لأنفسهن او اولادهن ، وذلك باغتيال او قتل ازواجهن ، حيث ورد في بعض الأمثلة في التاريخ المصري القديم ، اذ ان اقدم إشارة الى ذلك تعود الى مصر الاسرة السادسة (2374–2191 ق.م) الذي أشار اليها (وني) واحد كبار رجال الدولة حتى تمت محاكمة الملكة الرئيسة ومحظية وزوجة الملك بيبي الأول ، الذي دون سيرته الذاتية بمقبرته في (ابي دوس) ؛ اذ يقول : "وحين تقررت القضية في الحريم الملكي ضد الملكة (ورت بمتس) سراً كلفني جلالته ان اذهب وان استمع اليها وحيداً ، حيث لا قاضي ولا كبير هناك الا وحدي" ، الا ان (ويني) لم يذكر موضوع الاتهام الموجه الى الملكة بوضوح وربما تآمرات ضد الملك او ولي العهد وهذه اول مؤامرة نسائية معروفة .(حواس ، 2001، ص98).

كما ذكرت النصوص ان الملك امنحمات الثالث (1483–1797 ق.م) قتل على ايدي حريم قصره اللاتي اشتركن في تدبير مؤامرة قتله وقد ورد في التعاليم التي أوصى بتسجيلها لولده (سنوسرت) الاتي : "والذين اكتسوا بأفخر اللباس كانوا كالذين افتقدوا والذين ضمغتهم بعطوري قد انتنوا انفسهم بطيبها ... ارأيت النساء يعطفن في ميدان القتال ؟ ارأيت امراً شب في القصر ومع ذلك لا يرى حرمه القانون؟". (نظير ، 1965 ، ص 47–48) ولعل اشهر مؤامرة في التاريخ المصري القديم هي تلك التي دبرت بقتل الملك رمسيس الثالث احد ملوك الاسرة العشرين ولقد عرفت تفاصيل هذه المؤامرة من ثلاث برديات هي "البردية القضائية" و "بردية تورين" و "بردية لي" و "رولن".(نور الدين ، 1995 ، ص 39)

وملخص هذه المؤامرة ان الملكة "تي" احدى زوجات رمسيس الثالث عندما ايقنت ان الملك لم يجعل من ابنها "بنتاور" ولياً للعهد صممت على قتله وإعلان ابنها ملكاً وقد اشترك معها في تدبير المؤامرة اثنان من موظفي القصر هما "مسد سورع" و "باباك امون" وقد كانت مهمة الأخير في داخل القصر وخارجه وتوصيل رسائل الحريم الى امهاتهن واخواتهن وقد كانت على النحو التالي "انيرو القوم" حرضوا الأعداء ، ليبدأوا الاعمال العدائية ضد سيرهم" واشترك في المؤامرة ايضاً بعض الظباط وحراس القصر واحد الكهنة وست نساء من الحريم كن واسطة بين الملكة وشركائها في الخارج .(نور الدين ، 1995 ، ص 39–40)

وقبل ان يسدد المتآمرون حربتهم عملوا على اثارة الفرق المعسكرة في بلاد النوبة لتنشق عصا الطاعة ضد الملك وتقوم بهجوم مفاجئ على مصر ، وتمكن المتآمرون من كسب رئيس هذه الفرقة الى صفهم لان اخته – احدى نساء الحريم– كانت قد اوقفته على دقائق هذه المؤامرة.

ولم تكتفِ (تي) واعوانها بذلك بل لجأوا الى السحر يستعينون به على جلب الضر والبلاء على الملك واعوانه ولقد كانت تفاصيل هذه المؤامرة مثار مناقشة كثير من الباحثين ، ولا يوجد الى الان ما يؤكد ما اذا كانت هذه المؤامرة قد نجحت في القضاء على الملك ام انه نجا منها ليشهد محاكمة المتهمين ، ولقد نعت الملك في وثائق هذه المؤامرة بأنه "الملك العظيم" وهو نعت يطلق على الملك الميت ، فدفع ذلك البعض الى القول بأن الملك قد قضى نحبه وان محاكمة المتآمرين كانت في عهد ابنه رمسيس الرابع .(نور الدين ، 1995 ، ص 40)

الفصل الثالث

دور ومكانة المرأة في الحياة الدينية وتأثيره على الحياة عامة

المبحث الاول: المرأة في الحياة الدينية ومجال العمل :

المرأة في الحياة الدينية :

لم تكن المرأة في مصر القديمة مقيدة بمنزلها تماماً فكثيراً ما زاولت من الاعمال ومارست من الحرف ما يناسب طبيعتها وما تسمح لها قدرتها بإتقانها دون الرجل ، وفي مقدمة تلك الاعمال الكاهنة والخدمة الدينية ، كما اشتمل كل معبد على عدد من الراقصات والمغنيات والموسيقيات كن يقمن بالرقص والغناء والعزف على الآلات الموسيقية في المناسبات والاعياد الدينية واثناء تأدية الطقوس.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 150).

كان النسوة يقمن في المعبد اذ تتطلب خدمتهن في تلك المعابد باستمرار ، وكان يطلق على رئيسة الكاهنات أسماء الزوجة المقدسة للمعبود ، او اليد المقدسة او الساجدة المقدسة وقد يكن (غانيات المعبد). (مونتيه ، 1965، ص 378).

لقد شاركت الكاهنات منذ اقدم العصور بنصيب كبير في خدمة الالهة ، وقد ضمت السجلات قوائم الأسماء الكثير من كاهنات المعابد اللاتي كن يساهمن في تلك الاعمال التي لم تكن نوعاً من الاحتراف او الامتهان بل كانت في معظم الأحيان نوعاً من التكرس الذي يكسب صاحبته مركزاً واحتراماً كبيرين.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 150).

كما كانت المرأة تتقلد احياناً بعض مناصب الكهانة وكان اكثرها شيوعاً بين نساء الطبقات العليا كاهنة حتحور .(حواس ، 2001، ص229).

واتخذت بعض الملكات لقب زوجة الاله وحيث اتفق اغلب الباحثين على ان هذا اللقب ظهر منذ الاسرة السابعة عشرة وان الملكة زوجة "اعح حتب" زوجة سقنن رع الثاني اول من اخذته . وكان لقب زوجة الاله اقدم الألقاب ، قاصراً على الملكات وان شذت عن هذه القاعدة اميرتان من الاسرة الثامنة عشرة "نفرو رع" و ابنة حتشبسوت و "مريت امون" ابنة تحتمس الثالث واميرة من الاسرة العشرين هي "ايزيس" ابنة رمسيس السادس ويفسر البعض اتخاذ الملكات لهذا اللقب الى انهن يمثلن الاله "موت" على الأرض ، بينما يرى البعض الاخر انهن يمثلن الاله (حتحور) من بين القابهم.(نور الدين ، 1995 ، ص 68)

وكانت الملكة تدعى الزوجة الإلهية والمتعبدة الإلهية ، وللكاهنات مكانة عظيمة في طيبة آنذاك ، بوصفهن ملكات لمدينة طيبة وما حولها من الأقاليم المجاورة بل كانت سلطتهن تفوق سلطة الفرعون احياناً، وكانت كاهنات حتحور يقمن بالخدمة اليومية في معابد الملكات خاصة لتشبه حتحور بالزوجة الملكية في الطقوس الدينية ، كما كان في المعابد كاهنات (نيت) ايضاً.(نوبلكور، 2000، ص 163).

وكان لقب زوجة الأله يمنح للملكة في احتفال عظيم اذ يرى "ونلوك" و "بلاكمان" ان الملكة بعد زواجها تسير في موكب مقدس الى الاله امون رع ملك الالهة يتبعها الكهنة والمطهرون والمرتلون وامامها عظماء رجال البلاط ثم يقوم كاتب كتاب الاله والمطهرون التسعة بوضع التمائم والزينات لها ثم تلبس التاج والريشتين وتعين كسيدة لكل ما يحيط به قرص الشمس.(نور الدين ، 1995 ، ص 69).

وقد حفظت لنا قوائم تسجل أسماء الكثير من كاهنات المعابد اللاتي كن يساهمن في تلك الاعمال التي لم تكن نوعاً من الاحتراف او الامتهان ، بل كانت في معظم الأحيان لوناً من الوان التطوع او الهواية يكسب صاحبه مكاناً واحتراماً عظيمين ، ولقد لقبت الكثير من سيدات الطبقة العليا الراقية وخاصة في عصر الدولة الحديثة بأنهن مغنيات وموسيقيات لاحد الالهة والالهات.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 15).

ويذكر ان حفيدة الملك خوفو لقبت على غير المعتاد بالكاهنة الرئيسة ايضاً للالهة "تحوت". (حواس ، 2001، ص 23).

وخلال عصر المملكة القديمة حملت بعض السيدات القاباً كهنوتية مختلفة وكن يعملن في إدارة الشؤون الدينية في المعابد وكن سيدات مجتمع وبنات عائلات نبيلة لهن مكانة مهمة في المجتمع او ملكات ، ومن هذه الألقاب لقب خمن نفر زوجة او خادمة الاله او الكاهنة وقد حملت بعض الملكات والاميرات هذا اللقب .(عبد العال ، 2005 ، ص 150).

وعلى الرغم من ان الوظيفة كانت شرعية في الغالب الا انه ليس هناك ما يمنع من اشتراك زوجة الاله في بعض المراسيم الخاصة كالغناء وهز الخلاخل امام الاله ، ويشهد بذلك نص للملكة "احمس نفرتاري" ذات الجاذبية حلوة المحبة ، التي تتخذ مكاناً في معبد امون ، جميلة الوجه اللطيفة ، حاملة السستروم ، محبوبة الصوت عندما تغني.(نور الدين ، 1995 ، ص 71)

لقد كانت الكاهنة العليا او زوجة الأله او الزوجة الإلهية ورئيسة الكاهنات غالباً وهي زوجة الكاهن الأكبر ، وبحسب اعتقادهم كانت ترتبط بالأله بنوع من الرباط المقدس فتعد زوجة له ، لذا كانت تحظى بمكانة مهمة من تتولى هذا المنصب حيث يعادل منصبها منصب الكاهن الأكبر.(الخطيب ، 1993، ص 110) .

وظهر لقب "يد الاله" كأحد القاب زوجة الاله امون ، منذ الاسرة الثامنة عشرة وكانت الملكة "احمس نفرتاري" اول ملكة اتخذته ، ثم اتخذته الملكة "مريت رع حتشبسوت" زوجة تحتمس الثالث ، و "مريت امون" ابنة هذا الملك ، والاميرة "نفرو رع" ابنة حتشبسوت . ويبدو ان هذا اللقب لم تتخذه واحدة من ملكات او اميرات الاسرتين التاسعة عشرة والعشرين. (نور الدين ، 1995 ، ص 71)

ويرى "بلاكمان" ان لقب "يد الاله" يقل في المرتبة عن لقب "زوجة الاله" ولكنه يفوق في الأهمية لقب "كبيرة الحريم" وان من تحمل هذه اللقب تسمى "ابنة امون من صلبه" وقد يدل هذا على انه كان مخصصاً لابنة الملكة . والجدير بالذكر ان هذا اللقب اقتصر على الملكات وكن جميعاً يحملن لقب "وجه الاله".(نور الدين ، 1995 ، ص 71)

وهناك القاب أعطيت للملكات:

- لقب hsyt وهي الكاهنة المسؤولة عن الغناء في المعبد .
- Wrthart لقب اطلق على الكاهنة (رئيسة الفرقة الموسيقية) في العبد اذ كانت تشرف على انشاء الأغاني الدينية منذ عصر المملكة الوسطى
- Smyct عرف هذا اللقب منذ عصر المملكة الحديثة وكان يطلق على المنشدة او الكاهنة بالغناء الفردي.(عبد العال ، 2005 ، ص 150)

وكان لقب عابدة الاله احد الألقاب الثلاثة التي كانت تطلق على زوجة الاله امون . ظهر منذ الاسرة الثامنة عشرة حيث اتخذته الملكة "حتشبسوت" وابنتها "موت ام هات" كما اتخذته ايضاً سيدة ليست من البيت المالك تدعى "ماعت قا" زوجة "سنا" رئيس عمال الذهب للاله امون في عصر الملك امنحتب الثاني (نور الدين ، 1995 ، ص 71).

ومن أسماء النسوة اللاتي اشير اليهن في النصوص وعملن في الشؤون الدينية :

- نفرت موت ، التي كانت رئيسة حريم "امون" .
- بي ، مغنية بيت الفرعون ورئيسة حريم امون وكانت هذه المرأة ابنة الوزير (باسر) ، الذي عاصر كلاً من سيتي الأول ورمسيس الثاني. اما النساء اللاتي يحملن لقب (مغنية امون) فكن كثيرات في عهد رمسيس الثاني منهن (تاكمعي) مغنية

امون و(نيا) و(نويا) و(باكمون) و(بي) وكلهن من اسرة واحدة كذلك (حنت محبت) و(نفرتاري) ويبدو ان كل هؤلاء النسوة من اسرة واحدة هي اسرة رئيس الشرطة (امنمانت) (حسن ، ج6 ، 1949، ص506).

ووظيفة المغنية او المنشدة احى الوظائف الدينية في مصر القديمة ومن اكثرها انتشاراً فقد كانت معابد الالهة – خاصة امون– تزخر بعدد كبير منهن ينتمين الى الطبقات العليا والدنيا فمنهن أمهات وزوجات وبنات الزوراء وكبار الكهنة وقواد الجيش والكتبة والموظفين ، ومنهن زوجات لنساجين وفنانين وزوجة صانع احذية ، وقد كن في الغالب الاعم متزوجات.(نور الدين ، 1995 ، ص 90).

كما وردت الإشارة في النصوص الى أصناف من الكاهنات الثانويات والمساعدات من النساء في المعابد ومنهن المعدات والنقيات (ويت) ، والساهرات والمراقبات (اورشوت) والمنشدات (ميرون) والعازفات وكن احياناً يكللفن بمهمة الكاهنة الجنائزية ، و (حموت كا) و كان لها مساعداتها ومن بينهن النادبات (جروت) وكان يحق لهن الحصول وفق شروط معينة على المناصب الإدارية في المعابد ومن ذلك كان اثنتان من اخوات احد كهنة المعبد(بنتاح) الكبار في عصر الاسرة الثانية عشرة ، تعملان مدبرتين لاشغال أملاك معابد هذا المعبود.(نوبلكور ، 2000، ص 163).

وفي الدولة الحديثة شغلت كثير من سيدات الاسرة الثامنة عشرة هذه الوظيفة خاصة في معبد الاله امون منهن : "رناي" زوجة امنحتب احد الكهنة في عهد الملك تحتمس الأول و "ري" زوجة امنحتب الكاهن الثاني لامون في عهد تحتمس الثالث ، وبناته الثلاث "موت نفرت ، حنوت تاوي ، تاني" ، و "مريت امون " زوجة امنحات الكاهن في عهد هذا الملك ، و (مريت) زوجة سن نفر عمدة المدينة الجنوبية في عهد امنحتب الثاني كما اتخذت لقب "مغنية امون العظيمة" ، واتخذت اللقب الأخير سيدة من عائلة امون ام ابنة الوزير في عهد هذا الملك ، وشغلت وظيفة "مغنية امون" ايضاً السيدات "ايزيس" ام جحوتي المشرف على منزل ممري الكاهن الأول لامون و "تاوى" زوجة نخت الكاتب في عهد الملك تحتمس الرابع (نور الدين ، 1995 ، ص 91) وبظهور الدولة الحديثة غمر الملوك معابد الالهة بعطاياهم وهباتهم وعندئذ تكون بالفعل ما يمكن ان يسمى الكهنوت القوي المسيطر.(راشية ، 2006 ، ص310).

ومن الملاحظ ان مشاركة النساء في نشاطات المعابد تراجعت تماماً طوال عصر المملكة الحديثة باستثناء مشاركة بعضهن في الاحتفالات التي كانت تقام في طيبة ومنهن عدد من الكاهنات الثانويات وفيما يخص المنشدات في معبد الاله امون فكن يتمتعن ليس فقط بدخل يصرف لهن من خزانة المعبد ، ولكن باستغلال المزيد ايضاً.(نوبلكور، 2000، ص164).

كما كان هناك ملتحقات ببعض المعابد كن بمراتب كهنوتية دنيا وترعاهن زوجة الكاهن الأكبر.(نوبلكور،2000،ص 97).

المبحث الثاني

المرأة في مجال العمل

زاولت المرأة قديماً مهناً وحرفاً كثيرة كانت تلك المهن بحسب الطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها تلك المرأة ، فالنساء من الطبقات العليا تختلف وظيفتها التي تشغلها عن تلك المرأة من الطبقات الوسطى او العامة ، وذكرت سابقاً عن الدور الذي تلعبه الام في تعليم بناتها عدة اعمال ومهارات متنوعة .(حواس ، 2001، ص 199).

ومهما كانت تلك الحرف والاعمال التي مارستها المرأة المصرية القديمة ، فقد كان عملها الأساس هو العمل المنزلي ورعاية الأطفال كما هو الحال في العراق القديم والبلدان الأخرى على مختلف العصور.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 154).كانت مشاغل المرأة متعددة ومتباينة ، فهي تتقن فن الموسيقى ، وتجيد الغناء ، وتلم بأعمال النسيج وتولي عناية خاصة بجمالها ورونقها.(راشية ، 2006 ، ص431).كانت مملكة المرأة في مصر القديمة ومكانها الطبيعي هو المنزل مما دعا المصريون

الى تلقيب الزوجة بسيدة المنزل ، فضلاً عن ممارسة الاعمال الخارجية كالتجارة وامتلاك العقارات والأموال وبعضهن تلقى المناصب الإدارية كذلك مهنة الكتابة وغيرها من المهام التي كانت تساند الزوج فيها.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 154).

الوصيفات

أحد المناصب الشرقية النسوية التي كان لها شأن كبير في القصر الملكي ، حيث كان يتم اختيار الوصيفة من البيوت العريقة ، اذ كان بمثابة رفيقات للاميرات يرافقهن ويسامرهن ويتعلمن منهن.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 152)

المرضعات

وهو من الألقاب الذي ظهر منذ الأسرة الثامنة عشر (نور الدين ، 1995 ، ص 111) حيث كان الطفل حديث الولادة يبقى في حضانة أمه ترضعه من ثديها وقد أشار الحكيم (اني) الى تضحية الام بقوله : "وثديها في حمل طوال ثلاث سنوات ولم تكن تشعر باشمئزاز اما الملكات ، وغيرهن من النساء الثريات فربما لم يكن يعانين من ذلك لوجود المرضعات الخاصات بهن ، حيث ورد في النصوص اسم المرضعة ام (فن اموت) وكان يطلق عليها لقب المرضعة الكبرى ، اذ كان للفرعون امنحتب الثاني مرضعة ظل معترفاً لها بالجميل فكان يتردد عليها بزياراته ويجلس على ركبتها كما كان يفعل اثناء طفولته مما يشير الى مكانة المرضعة المعروف آنذاك ، وبهذا الخصوص وردت في كتاب طبي وصفة (لادرار لبن المرضعة التي ترضع طفلا) . (نظير ، 1965 ، ص 33)

كما اشير الى مرضعة أخرى في النصوص للملكة حتشبسوت وهي (سارت رع) وكانت تسمى ايضاً (ان) ، وتحمل لقب (المرضعة التي ربت سيد الارضين) ، الى ذلك ذكرت المربية العظيمة وهي (نفر اعح) وكان زوجها (بويا) يشغل وظيفة الكاتب الملكي التي تعد من اكبر وظائف الدول ، وكان يعد كاتب اسرار الفرعون ، وكان ابنها (يوام رع) ، وهو اخو حتشبسوت من الرضاعة من اعظم رجال الدولة التي كانت تعتمد عليه حتشبسوت ، وتظهر الالهة ايزيس في تمثال وهي ترضع الطفل حورس وقد حفظت لنا الاثار اسم مرضعة او مربية أخرى للملكة "احمس نفرتاري" وتلقب : "مرضعة زوج الاله" احمس نفرتاري وهي السيدة (رعى) ومومياتها من أحسن المومياآت التي بقيت سليمة. (حسن ، ج6 ، 1949، ص286).

التاجرات

من المهن التي زاولتها المرأة في مصر القديمة مهنة التجارة اذ كانت تساهم في ابرام الصفقات التجارية كما تظهر في المشاهد الفنية المرأة والتاجرة في المراسيم ، وهي تنتظر السفن التي تحمل البضائع لتحويلها الى المحلات الصغيرة ومن ثم بيعها الى صغار التجار من النساء والرجال اذ تبدو امامهم السلع مكدسة وحركة التجارة فيها رائجة .(حسن ، ج6 ، 1949، ص 142).

كذلك ورد في النصوص نسوة مارسن بيع الأراضي والعقارات كسيدات اعمال ، ومن ذلك اشير الى السيدة (ني نفر) المالكة للأراضي والتي كانت صاحبة ثروة ضخمة في عصر المملكة الحديثة وكانت تكلف وكلاؤها التجار الاخرين بمهمة تعريف المنتجات التي تريد بيعها كما كانت على اتصال في كثير من الأحيان بأقرانها من التجار السوريين لتحقيق الصفقات مع التجار الاخرين في البلدان الأخرى .(نوبلكور ، 2000، ص 161).

القاضيات

الى جانب المهن التي مارستها المرأة في مصر القديمة فقد تسلمن بعض النسوة مناصب مهمة في الدولة حيث وجدت أسماء والقاب في أوراق بردية لنسوة كن قد عملن في مهن كالقضاء وغيرها ، مثل السيدة (نيت) القاضية الوزيرة التي كانت ام زوجة الملك بيبي الأول من الاسرة السادسة ، وهي تشكل على الأرجح استثناءاً حقيقياً اذ حصلت على ذلك المنصب

لكونها من اسرة ذات نفوذ حيث كانت لتلك الاسرة دورها في حماية الملك اثناء مؤامرة دبرت له.(نوبلكور ، 2000، ص 160). ثم هناك من الاسرة السادسة اميرة كانت تعتز بالقابها ، وهي القاضية بالقصر وبنت تحوتي.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 154).

الناسخات (الكاتبات)

الكاتبة مهنة زاولتها المرأة المصرية القديمة ، حيث لقبت المرأة بالكاتبة حين عثر على ثلاث وثائق من عصر المملكة الوسطى ، ويبدو انهن ورثن هذه المهنة عن ابائهن ، اذ كان من المعتاد ان تتوارث هذه الطبقة تلك المهنة ، حيث وصفن ام الملك احمس الأول من عصر المملكة الحديثة بأنها كاتبة (رخت خت) أي التي تعرف كل شيء ، وقد عثر ضمن اثار الملك توت عنخ امون على محبرة ومقلمة كانت تخص الاميرة مريت اتون ابنة الملك اخناتون ، وهذا يشير الى ممارستها الكتابة وربما الرسم ايضاً.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 154)

وكانت هذه المهنة مقتصرة على الرجال الا ان احدى السيدات من الدولة الوسطى شغلت هذه الوظيفة كما ان (بترى) أشار الى ان بعض السيدات كن يقمن احياناً بكتابة رسائل الملكة ، ولم تشغل احدى السيدات بالدولة الحديثة هذه الوظيفة.ولعل أوضح مثال لسيدة شغلت هذه الوظيفة يرجع الى الاسرة السادسة والعشرين حيث كانت "ارت رو" الخادمة الرئيسية (شمست عات) لعابدة الاله "نبت اقرت" تحمل لقب (سش سحمت) أي (الكاتبة) ، والجدير بالذكر ان لقب "كاتبة" كان من بين القاب الالهة "سشات" الهة الكتابة.(نور الدين ، 1995 ، ص 113)

حيث كان بوسع النساء الملقبات بالكاتبات العمل بإدارة المصالح ومما يعكس ذلك الألقاب التي حملنها بهذا الخصوص ، وقد احصى احد الباحثين تلك الألقاب في المجال الإداري فتوصل الى ذكر اكثر من (25) لقباً ، منها مسؤولة ورئيسة قسم المخازن ومفتشة قاعات الطعام ، ومراقبة الخزانة ، وامينة الخزنة ، والمشرفة على الملابس و المسؤولة على الاقمش. (نوبلكور ، 2000، ص111).

وتظهر احدى الكاتبات في تمثال وهي تمارس الكتابة وقد وردت بعض الرسائل الأدبية من عصر الاسرة العشرين استخدمت فيما بعد كنماذج تعليمية ، وقد كتبتها بعض السيدات كـ(ستيكا) موسيقية حتحور ، وموسيقية الاله تحوتي ، وأخرى هي موسيقية امون ، ومن العصور المتأخرة كانت هناك زوجة الكاهن بادي اوزير التي اشتهرت برأيها السديد في كتابة الارباب ومعرفتها بالكتابة الهيروغليقية.(عبد الحليم ، 2000 ، ص154).

الطبيبات والممرضات والقابلات

ان من ابرز المجالات التي ظهر فيها دور المرأة واضحاً هي الطب فقد ورد في عدة نصوص ومشاهد فنية نفذت على جدران عدد من المعابد والمقابر اسم ورسم للطبيبة (بيت شيت) والقابها ، فعلى احدى الالواح المنقوشة بهذا الخصوص ورد النص الاتي :

"القاباً كثير من بينها المشرفة على الأطباء ، كاهنة ، خادمة الروح كالام الملك ، المشرفة على شؤون الملك ، الحائزة للشرف لدى الالهة ، رئيسة كهنة الروح كأم الملك وايضاً وهي قد وصلت الى سن متقدمة وحازت شرفاً عند الالهة الأكبر فرعون" ، ويستدل بهذه الألقاب على انها كانت سيدة ذات مكانة رفيعة ولها نفوذ في القصر الملكي ، مسؤولة عن الفرعون وايضاً عن الروح القرينة لامه أي سطوتها تمتد من الأمور الدنيوية حتى الأمور الدينية.(فياض ، 1995 ، ص68)

ذكر لقبها مذكور ثلاث مرات وهو (ايمي ران سونو) أي رئيسة الأطباء مما يشير الى وجود مجموعة من النساء مع (بيت شيت) يمارسن مهنة الطب كطبيبات مؤهلات ، كذلك وردت النصوص اسم سيدة أخرى طمية في مصر القديمة هي (تاوي) وقد جاء ذكرها في احدى البرديات من العصر البطليمي.(فياض ، 1995 ، ص69)

اما القابلات احدى المهن التي مارستها بعض النسوة في مصر القديمة حيث ظهرت في بعض المشاهد الفنية الام ساجدة امامها القابلة وتصاحبها مساعدة او اكثر ، ويصاحبها من يحمل لها كرسي الولادة(عبد الحليم ، 2000 ، ص151).ويبدو ان معظم النسوة اللواتي مارسن هذه المهنة كن سيدات كبيرات بالسن ، حيث توارثن المهنة جيلاً بعد جيل حتى اصبح لهن خبرة كبيرة في هذا المجال.(فياض ، 1995 ، ص38) وبذلك كانت القابلات يتعهدن الحوامل بالرعاية حتى انتهائهن الحمل.(فياض ، 1995 ، ص92).

الحائكات

مارس المصريون القدماء صناعة الغزل والنسيج قديماً اذ ارتبطت اعمال الغزل والنسيج بالنساء حيث كن يتقن هذه المهنة ولاهمية صناعة النسيج ارجعوا اصلها الى احدى الالهات المسماة (تايت). (باقر ، ج2 ، 1956 ، ص 173)؛ (عبد الحليم ، 2000 ، ص 151).

وكانت ورش تصنيع النسيج تلتحق بأبنية المنازل وتعمل النساء فيها مع الفتيات كما صورت ذلك مشاهد مقابر بني حسن ، اذ يبدو واضحاً عملهن في مختلف مراحل انتاج الاقمشة ، وربما كان عملهن باشراف ملاحظين من الرجال وقد اشارت قوائم العبيد والجواري التي ظهرت في السجلات المملكة الوسطى في طيبة الى عمل منسوجات في بعض ورش تصنيع النسيج في مختلف المناطق ، وان معظم أولئك النساء كن يحملن أسماء اسيوية كما ورد في نص بردية من عصر المملكة الحديثة ان عشرين خادمة من اصل (29) كن يعملن في بيت واحد في صناعة الملابس.(حواس ، 2001، ص 200).

واستخدم المصريون القدماء الكتان في حياكة ملابسهم ، وخاصة ان النساجين القدماء كانوا يصنعون منه ارقى المنسوجات وأكثرها رقة ونعومة.(راشية ، 2006 ، ص475).

وتبين وثائق المملكة الحديثة حرص الفراعنة على استخدام النساجات من سوريا وفلسطين لمهارتهن ، ولعلهن كن يعملن في ورش القصور الملكية ويعد رداء (توت عنخ امون) وتطريزه من التأثير الاسيوي فيه دليلاً على ما تمتعن به من مهارات.(حواس ، 2001، ص 200).

حرف أخرى

ان من المهن الأخرى التي مارستها المرأة تصنيع الملابس ، وتصنيع الزيوت المعطرة والمراهم وكل ما يخص زينة النساء ، كما امتهن بعض النسوة مهنة تصفيف الشعر ومقلمات الاظافر والمدلكات .(نوبلكور ، 2000، ص 16).

ووظيفة المغنية التي كانت تقوم بالغناء في الحفلات العائلية والأماكن العامة (نور الدين ، 1995 ، ص 95)وايضاً المناديات حيث اذا مات في بيت من البيوت رجل ذو قدر ، لطمت كل نساء هذا البيت الرأس والوجه بالطين ثم يتركن الجثة في الدار، ويجلن المدينة لاطمات وقد شمرن وكشفن عن صدورهن ومعهن كل قريب منهن.(نور الدين ، 1995 ، ص 111).

الخاتمة

تناول البحث عرض وافي لحياة المرأة وادوارها المختلفة التي شغلتها داخل المجتمع الى جانب حقها القانوني ، حيث تركز البحث في فصوله على دراسة الأدوار الاجتماعية للمرأة في حضارة مصر القديمة ، في محاولة لتفصيل حياة المرأة داخل المنزل منذ نعومة اظافرها مروراً بمرحلة الزواج وما له علاقة بالمرأة بشكل خاص ، ثم دراسة المرأة بدورها كأم ودورها الرئيسي في رعاية بيتها وزوجها وانتقلت في اكما القى البحث الضوء على التركيز على الأدوار العامة للمرأة في المجتمع ملكة تساعد الملك في الحكم وتؤدي دورها داخل المملكة بصفتها الملكة ، حيث تتبعت ابرز الملكات في مصر القديمة ومشاركتها في مجريات الحكم والسياسة ومباشرتها للسلطة بشكل مباشر الى توريثها العرش وانتقال الحكم من خلالها كحالة خاصة شهدتها المرأة في حضارة مصر القديمة إضافة الى دراسة حياة المرأة الكهنوتية داخل المعبد وخدمتها مساهمتها في المحافل الاحتفالات والمراسيم والاعياد الدينية وتأديتها للصلوات وإقامة الطقوس وحصولها على مناصب كهنوتية رفيعة .

ثم أُختتم البحث بتفصيل المرأة في مجالات العمل المختلفة وسعيها في سبيل تحصيل الرزق ومساعدة الاب او الزوج على حد سواء بعملها وانها خدمت في بيوت الأثرياء او في العمل كقابلة ومرضعة وحاضنة للأطفال ، اذ حرص المجتمع على إعطائها حقوقها العامة بما يناسب تقاليده وعاداته.

الملاحق

شكل رقم (1)

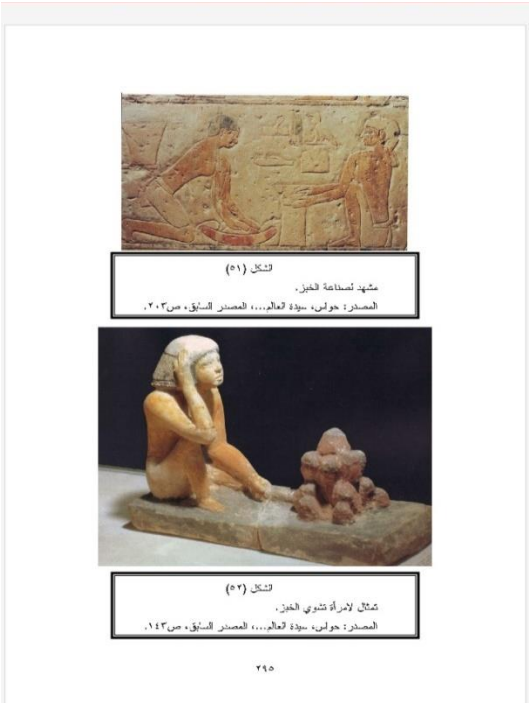

شكل رقم (2)

شكل رقم (3)

شكل رقم (4)

المصادر

1. إبراهيم، نجيب ميخائيل ، (1959) **مصر والشرق الأدنى القديم** ، ج4 ، القاهرة .
2. احمد، سيد توفيق ، (1960)، **الموسوعة المصرية** ، ج1، مصر .
3. باقر، طه ، (1956)، **مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة** ، ط2 ، ج2 ، بغداد .
4. برستد، جيمس هنري (1996) ، **تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي** ، ترجمة : حسن كمال ، ط2 ، القاهرة : مكتبة مدبولي .
5. برونو ، أليوا ،(2004)، **الطب في زمن الفراعنة** ، ترجمة ، كمال السيد ، القاهرة .
6. جابر، ايمان شمخي، (2008)، **الاحوال الاجتاعية في بلاد وادي النيل العصر الامبراطوري (1580–1085 ق.م)** اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد .
7. جاك، روز اليندو ، (1997)، **الطفل المصري القديم** ، ت/ احمد زهير امين ، مصر : دار النهضة.
8. جبري، عبد المنعم (2007)، **المرأة عبر التاريخ البشري** ، دمشق : صفحات للدراسات والنشر.
9. جميل، هيفي صبري ، (2019)، **العادات والتقاليد في مصر القديمة** ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة دهوك.
10. حسن، سليم ، (1949). **مصر القديمة** ، ج6 القاهرة ، مؤسسة الهنداوي.
11. حواس، زاهي، (2001) ، **سيدة العالم القديم** ، مصر: دار الشروق.
12. الخطيب، محمد، (1993) ، **حضارة مصر القديمة** ، دمشق .
13. راشيه، جي ،(2006) ،**الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية** ، فاطمة عبد الله محمود ، محمود ماهر طه ، ط1 ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة .
14. الرافاعي، محمد أنور ، (1972)، **حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة** ، دمشق .
15. رايغشنال، اليزابيث (1967)، **طيبة في عهد امنحوتب الثاني** ، ت : إبراهيم رزق ، بيروت : فرانكلين.
16. سركيس، عادل احمد، (1967)، **الزواج وتطور المجتمع** ، القاهرة : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر .
17. سعد الله، محمد علي، (2001)، **دراسات في تاريخ مصر والشرق الادنى القديم في تاريخ مصر القديمة**، الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب ، ج1 .
18. شاكر، لطيف ، (1994)، **مصرية لكل العصور** ، (د.م)
19. شفيق، درية ، (1955)، **المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم**، القاهرة: مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية،
20. شلقامي، علاء (2003)، **لغة البرديات العربية في مصر ، تأصيل ودراسة دلالية ومعجم** ، القاهرة ، دار فرحة .
21. شورتر، الن (1997)، **الحياة اليومية في مصر** ، ت : نجيب يخائيل إبراهيم ، مصر .
22. صالح، عبد العزيز، (1988)، **الاسرة المصرية في عصورها القديمة** ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب .
23. صالح، عبد العزيز، (1997) ، **الشرق الأدنى القديم** ، القاهرة : مكتبة دار الزمان.
24. عبد الحليم، نبيلة محمد ، (2000) ، **معالم التاريخ الحضاري في مصر الفرعونية** ، مصر ، منشأة المعارف.
25. عبد العال، سعاد ، (2005)، **المجتمع المصري القديم** ، ط2 ، القاهرة ، د.ن.
26. غربال، محمد شفيق واخرون ، (د.ت)، **تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني** ، ج1 ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.
27. فياض، عمر محمد (1995) ، **فن الإدارة في مصر القديمة** ، القاهرة .
28. فياض، محمد ، سمير اديب ، (2000)، **الجمال والتجميل في مصر القديمة** ، القاهرة : نهضة مصر .
29. الكريم، سيد ، (1994)، **المرأة المصرية في عهد الفراعنة** ، ط1 ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
30. كريم، سيد، (د.ت) ، **المرأة المصرية في عهد الفراعنة** ، القاهرة .
31. مونتيه، بيير، (1965) ، **الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة من القرن الثالث عشر إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد**، ت/عزيز مرقس منصور؛ مراجعة/ عبد الحميد الدواخلي، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء .

32. نظير، وليم،(1965)، **المرأة في تاريخ مصر القديم** ، ط1 ، القاهرة ، دار القلم .

33. نوبلكور ، كريستيان ديروش، (2000)، **المرأة في زمن الفراعنة** ، ط1، القاهرة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع.

34. نوبلكور، كريستيان ديروش، (2005)، **حتشبسوت** ، ت : فاطمة عبد الله محمود ، ط1، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة.

35. نور الدين، عبد العليم، (1995)، **دور المرأة في المجتمع المصري القديم** ، القاهرة : المجلس الأعلى للاثار .